

الدراسات الإسلامية

التفسير 2

التعليم الثانوي - نظام المسارات
السنة الثالثة - المسار الشرعي

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً للإبّاع

ح) وزارة التعليم ، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

التفسير ٢ - التعليم الثانوي - نظام المسارات - السنة الثالثة. /
وزارة التعليم. - الرياض، ١٤٤٤ هـ.

١٤٨ ص ٢١ × ٢٧,٥ سم

ردمك : ٢-٣٤٧-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

١ - القرآن - تفسير - تعليم أ. العنوان

١٤٤٤/٤٥٣٥

ديوي ٢، ٢٢٧

رقم الإيداع : ١٤٤٤/٤٥٣٥

ردمك : ٢-٣٤٧-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين و المعلمات، والطلاب و الطالبات، وأولياء الأمور ، وكل مهتم بالتربية و التعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية،
ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر
استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛
أما بعد :

فهذا مقرر الدراسات الإسلامية : التفسير (2) للتعليم الثانوي (نظام المسارات)، وقد تم في إعداده مراعاة ما يأتي :

- 1- اختيار عدد من الموضوعات المناسبة للطلاب، والمتعلقة بعلم التفسير.
 - 2- اختيار مقاطع من سور متعددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً، مع مراعاة عدد الحصص المقررة للمادة إجمالاً في الفصل الدراسي.
 - 3- وضع تمهيد بصور مختلفة يمثل مدخلاً يوضح للطلبة ما ستحدث عنه الآيات.
 - 4- ذكر موضوع الآيات حيناً وتركه للطلاب يستنبطه حيناً آخر.
 - 5- بيان معاني الكلمات الصعبة على الطلبة.
 - 6- ذكر ما ورد من أسباب النزول في بعض الآيات.
 - 7- ذكر أبرز الفوائد والأحكام الواردة في الآيات.
 - 8- إعطاء الطلبة فرصة المشاركة من خلال تدوين بعض معاني الكلمات والمعلومات حسب ورودها في الدرس.
 - 9- وضع أنشطة صفية فردية وجماعية في نهاية كل درس؛ بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.
 - 10- وضع عدد من الأنشطة تتضمن ربط آيات القرآن الكريم ببعضها من خلال الدروس المقررة.
 - 11- وضع أسئلة تقويمية في نهاية كل درس يستعين بها الطلبة على المراجعة والاستذكار، وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني والفوائد.
- وحيث إن الآيات غنية بالفوائد والأحكام فقد كانت الإشارة إلى أهمها دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطلبة. كما تركنا منها ما يستخرجه الطلبة لتنمية الذكاء وتقوية الفهم، وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة، والارتقاء بمستوى الطلبة، وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات وعبر بواقع الحياة، وإشعار الطلبة بأنهم مخاطبون بتلك الآيات، ومطالبون بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها في حياتهم وتعاملاتهم، مع الحرص على غرس المثل العليا والأخلاق الفاضلة في نفوسهم، وحثهم على التمسك بدينهم، ليكون منهج حياة. نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يتقبل هذا العمل، وينفع به، إنه سميع مجيب.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
8	الوحدة الأولى
9	أهداف الوحدة الأولى
10	الدرس الأول: التعريف بسورة البقرة.
12	الدرس الثاني: تفسير سورة البقرة من الآية (1) إلى الآية (7).
16	الدرس الثالث: تفسير سورة البقرة من الآية (8) إلى الآية (16).
20	الدرس الرابع: تفسير سورة البقرة من الآية (114) إلى الآية (118).
22	الدرس الخامس: تفسير سورة البقرة من الآية (153) إلى الآية (157).
26	الوحدة الثانية
27	أهداف الوحدة الثانية
28	الدرس السادس: تفسير سورة البقرة من الآية (158) إلى الآية (162).
31	الدرس السابع: تفسير سورة البقرة من الآية (163) إلى الآية (164).
34	الدرس الثامن: تفسير سورة البقرة من الآية (165) إلى الآية (169).
38	الدرس التاسع: تفسير سورة البقرة من الآية (204) إلى الآية (207).
41	الدرس العاشر: تفسير سورة البقرة من الآية (255) إلى الآية (256).
44	الدرس الحادي عشر: تفسير سورة البقرة من الآية (285) إلى الآية (286).
48	الوحدة الثالثة
49	أهداف الوحدة الثالثة
50	الدرس الثاني عشر: التعريف بسورة آل عمران.
52	الدرس الثالث عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (29) إلى الآية (32).
55	الدرس الرابع عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (102) إلى الآية (103).
59	الدرس الخامس عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (104) إلى الآية (107).
62	الدرس السادس عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (113) إلى الآية (115).

66	الوحدة الرابعة
67	أهداف الوحدة الرابعة
68	الدرس السابع عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (133) إلى الآية (136).
72	الدرس الثامن عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (137) إلى الآية (141).
76	الدرس التاسع عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (142) إلى الآية (145).
80	الدرس العشرون: تفسير سورة آل عمران من الآية (146) إلى الآية (151).
84	الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة آل عمران من الآية (190) إلى الآية (195).
88	الوحدة الخامسة
89	أهداف الوحدة الخامسة
90	الدرس الثاني والعشرون: التعريف بسورة النساء.
92	الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (27) إلى الآية (30).
95	الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (31) إلى الآية (32).
99	الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة النساء الآية (36).
102	الدرس السادس والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (40) إلى الآية (42).
106	الوحدة السادسة
107	أهداف الوحدة السادسة
108	الدرس السابع والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (58) إلى الآية (59).
112	الدرس الثامن والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (60) إلى الآية (63).
116	الدرس التاسع والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (64) إلى الآية (65).
119	الدرس الثلاثون: تفسير سورة النساء من الآية (114) إلى الآية (115).
122	الدرس الواحد والثلاثون: تفسير سورة النساء من الآية (116) إلى الآية (121).
126	الوحدة السابعة
127	أهداف الوحدة السابعة
128	الدرس الثاني والثلاثون: التعريف بسورة المائدة.
130	الدرس الثالث والثلاثون: تفسير سورة المائدة من الآية (1) إلى الآية (2).
134	الدرس الرابع والثلاثون: تفسير سورة المائدة الآية (3).
138	الدرس الخامس والثلاثون: تفسير سورة المائدة من الآية (33) إلى الآية (34).



الوحدة الأولى

- **الدرس الأول: التعريف بسورة البقرة.**
- **الدرس الثاني: تفسير سورة البقرة من الآية (1) إلى الآية (7).**
- **الدرس الثالث: تفسير سورة البقرة من الآية (8) إلى الآية (16).**
- **الدرس الرابع: تفسير سورة البقرة من الآية (114) إلى الآية (118).**
- **الدرس الخامس: تفسير سورة البقرة من الآية (153) إلى الآية (157).**

أهداف الوحدة



يُتوقع في نهاية دراستي للوحدة أن أكون قادراً على:

- التعرف بسورة البقرة.
- بيان أصناف الناس الواردة في سورة البقرة.
- تعداد صفات المؤمنين.
- استنتاج أسباب حسد المكذبين والمستكبرين لأهل الإسلام.
- استشعار عظم حرمة السعي في خراب المساجد ومنع العبادة فيها.
- استنباط ما يدل على سماحة الإسلام ويسره.
- الاستدلال على أن هداية التوفيق بيد الله تعالى.
- ذكر ثواب الصابرين.
- بيان أثر الصلاة في حياة المسلم.



أولاً: اسمها

سميت سورة البقرة بهذا الاسم؛ لورود قصة بقرة قوم موسى ﷺ فيها.

ثانياً: نزولها وعدد آياتها

نزلت سورة البقرة في المدينة، وعدد آياتها (286) آية.

ثالثاً: فضلها

أ- أنها حرز من الشيطان:

قال ﷺ: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» (1).

ب- أنها بركة وحرز من السحرة كما أنها تُحاج عن صاحبها يوم القيامة:

قال ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» (2).

ج- أن فيها أعظم آية من كتاب الله عز وجل:

سأل النبي ﷺ أبي بن كعب رضي الله عنه: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (3). قال: فضرب في صدري، وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر» (4).

هـ- أن قراءة آخر آيتين منها كل ليلة تكفي المسلم من الشرور:

قال ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (5).

(1) أخرجه مسلم (780).

(2) أخرجه البخاري (5009)، ومسلم (808)، واللفظ للبخاري.

(3) أخرجه مسلم (804)، والبطلة هم السحرة.

(4) سورة البقرة الآية رقم (255).

(5) أخرجه مسلم (810).

رابعاً: أبرز موضوعات السورة

- 1- بناء المجتمع الإسلامي، وحمايته من الأعداء.
- 2- بيان أصناف الناس، وصفات كل صنف.
- 3- وجوب عبادة الله وحده، والبراءة من عبادة غيره.
- 4- بدء الخلق وقصة آدم مع إبليس.
- 5- قصتا إبراهيم ويعقوب عليهما السلام.
- 6- أحكام الصيام والحج والجهاد والطلاق.
- 7- فضل الإنفاق في سبيل الله وبيان أحكامه.
- 8- التحذير من الربا وبيان عاقبة أهله.
- 9- أحكام الدين.

نشاط

راجع الآيات (183-209) من السورة، واستخرج ما يدل على معنى العبارات الآتية:

العبارة	الآية الدالة عليها
التحذير من أكل أموال الناس بالباطل.	ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
الشیطان عدو مبين.	ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
الحذر من الاعتداء.	ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
تحديد وقت الصيام.	وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
جواز التعجل للحاج أيام التشريق.	وذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين
الحث على دعاء الله تعالى.	واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب

تمهيد

يصف الله تعالى كتابه الكريم بأنه حق وفيه الهداية والإرشاد إلى كل خير لمن اتصف بالتقوى فجعل بينه وبين عذاب الله وقاية.

ثم يذكر الله سبحانه أصناف الناس، ويخبر الله تعالى بأن المتقين هم الذين هداهم الله إلى الخير، وأرشدهم إلى طريق الفوز، والنجاح في الدنيا والآخرة، وأن المعرضين عن الحق لا يستفيدون من التحذير والإنذار، فإنهم مصرّون على الجحود، وقد طبع الله على قلوبهم بسبب ذلك، فلا ينفذ الإيمان إليها.
قال تعالى:

﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

وصف الله لجزاء المؤمنين وأيضاً
عذاب الذين كفروا

موضوع الآيات:

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبالآخرة هم يوقنون	يجزمون بمجيء اليوم الآخر وما بعده من الحساب والجنة والنار.
سواء عليهم	يستوي إنذارك لهم وعدمه إذ لا فائدة منه لهم لكفرهم.
ختم الله على قلوبهم	إخبار من الله عن تكبرهم، وإعراضهم عن الاستماع لما دعوا إليه من الحق
غشاوة	ستر وغطاء.

فوائد وأحكام

- 1- القرآن معجز في ألفاظه ومعانيه، تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله، والأحرف المقطعة في أوائل السور من إعجاز القرآن، ومعناها غير معلوم، مع الجزم بأن الله أنزلها لحكمة.
- 2- القرآن حق لا شك فيه، وهو كلام الله عز وجل، أوحى به إلى نبيه محمد ﷺ.
- 3- ينتفع أهل التقوى بالقرآن؛ فيدلهم إلى الخير، ويرشدهم إلى السعادة في الدنيا والآخرة.
- 4- الإيمان بالغيب من أعظم صفات المتقين.
- 5- إقامة الصلاة في أوقاتها بخشوعها، وأركانها، وواجباتها من علامات التقوى.
- 6- فضل إنفاق المال في سبيل الله، وأن ذلك من صفات أهل التقوى.
- 7- عظم جزاء المتقين، وعلو منزلتهم عند الله تعالى.
- 8- خطورة الإصرار على الجحود والإعراض عن آيات الله؛ فإنه سبب لعدم الانتفاع بالإنذار.
- 9- هذه الأمة تختص بأنها تؤمن بالقرآن تفصيلاً وبجميع الكتب السماوية إجمالاً.
- 10- الفلاح لا يكون إلا بالإيمان بالله والعمل الصالح.

نشاط

ضع إشارة (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يأتي :

العبارة	صحيحة ودلت عليها الآيات	صحيحة ولم تدل عليها الآيات	غير صحيحة
القرآن صالح لكل زمان ومكان .	✓		
الإيمان بالرسول من صفات المتقين .		✓	
علم الغيب لله ورسوله .			✓

نشاط

اذكر الأمور الغيبية الخمسة التي لا يعلمها إلا الله والواردة في الآية (34) من سورة لقمان .

الغيوب ثلاثة أنواع أولها هو ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى مثل ساعة الموت والميلاد، والنوع الثاني من الغيب هو ما يطلع عليه الأنبياء في سبيل تأكيد رسالتهم، والنوع الثالث هو ما يظل مجهولاً للناس لفترة مثل معرفة أنواع الجنين والتنبؤ بالأرصاد الجوية

نشاط

راجع سورة المؤمنون من (1-10)، واستخرج الجامع بينها وبين آيات الدرس .

..... الآية الخامسة في سورة البقرة مع الآية الأولى في سورة المؤمنون

..... فقد أفلح المؤمنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

نشاط

بيّن السور المبتدئة بـ (الْمَ) فيما يأتي :

1- يونس 2- السجدة 3- القصص 4- العنكبوت 5- الفرقان.

السور التي تبدأ بـ " الم " هي العنكبوت والقصص

التقويم

س1 / هل صفات المؤمنين محصورة بما ورد في آيات الدرس؟ بيّن ذلك.

س2 / ما المراد بالمؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ؟

ج -1- صفات المؤمنين كثيرة وليست محصورة فمن الصفات التي لم تذكر في الآيات مثلا انهم يؤمنون بيوم القيامة

ج -2- أي يصدقون بما جئت به من الله , وما جاء به من قبلك من المرسلين , لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاؤوهم به من ربهم



نشاط

بين مناسبة هذه الآيات لما قبلها .

مناسبة هذه الآيات لما قبلها حيث يوضح الله تعالى فيها الفرق بين الذين آمنوا بالله حق إيمان والذين يؤمنون ببعض الكتاب والبعض الآخر لا لذلك وضح الله صفاتهم في تتابع الآيات من الآية 8 إلى الآية 1

قال تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝١٦ ﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : يوضح الله عز وجل وصف للذين لا يؤمنون به ولا برسوله

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
السفهاء	الجاهلون قليلو العقل، ضعيفو الرأي.
خلوا إلى شياطينهم	انفردوا برؤسائهم في الشر والكفر، والفساد.
إنا معكم	إني إنا معكم على دينكم. هراؤكم على من خالفكم فيه
طغيانهم	إصرارهم على النفاق، ومجاوزتهم الحد في المعصية.
يعمهمون	يترددون ويتجربون أو يعمون عن الرشدا فلا يبصرون

فوائد وأحكام

- 1- التحذير من النفاق والمنافقين، وبيان أن الكذب والخداع والمراوغة من صفاتهم، وأنهم يضرون أنفسهم بذلك.
- 2- إن المنافقين هم المفسدون في الأرض حقاً، لمخالفتهم أوامر الله - عز وجل - والتباس أمرهم على كثير من الناس، ولكن المنافقين لا يدركون أنهم مفسدون في الأرض؛ لأن الفساد متمكن في قلوبهم، حتى إنهم يرون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، كما قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ (1).
- 3- إن الإصلاح في الأرض لا يكون إلا بالعمل بطاعة الله ورسوله ﷺ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (2).

(1) سورة التوبة الآية رقم (67).
(2) سورة الأعراف الآية رقم (170).

- 4- از دراء المنافقين للمؤمنين، ووصفهم لهم بقلّة العقل، بسبب إيمانهم بالله وبرسوله ﷺ وذلك دليل على خبث ما انطوت عليه أنفس المنافقين، من الكفر بالله والتكذيب برسوله ﷺ.
- 5- التحذير من خطورة ملاقة الناس بوجهين؛ لما فيه من مشابهة فعل المنافقين.
- 6- عظم الخسارة التي تلحق بالمنافقين؛ لأنهم بذلوا الهدى ثمناً للضلالة، أي عدلوا عن الهدى إلى الضلال، فما ربحت صفقتهم في هذه البيعة وما كانوا راشدين في صنيعهم ذلك.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين الآثار المترتبة على وجود المنافقين في المجتمع.

الشخص المنافق هو من يظهر غير ما يخفيه فهو يتصف بالخبث والمنافقون يتصفون بصفات شيطانية حيث اخفاء الكفر والتظاهر بالإيمان مما يوقع المسلم في خطر عدم تدارك هذه المكيدة وهم أيضاً يرفضون الالتزام بالشرع والأحكام في الدين الحنيف لذلك فهم لهم خطر كبير على المجتمع من امكانية نشر الفسق والضلال فيه

نشاط

هل يجتمع الإسلام والنفاق في قلب المسلم؟ وضح ذلك.

هذا من الصعب أن يجتمع في قلب المسلم نفاق فالمسلم يعرف كيف أن الله يحق المنافقين ويضلهم عن الصراط والانسان المسلم القويم يعرف أيضاً أن الرسول حذر من النفاق وخاصة النفاق في الدين المتمثل في إظهار الايمان ولكن الباطل هو الخبث والكفر والعياذ بالله

- س1 / دوّن الصفة الثابتة لله تعالى التي جاءت في الآيات على سبيل المقابلة .
- س2 / بم وصف المنافقون المؤمنين؟ وبم رد الله عليهم؟
- س3 / هل يختص الفساد بالمنافقين دون غيرهم؟ وضح ذلك .
- س4 / علّل نزول صفات المنافقين في السور المدنية فقط .

ج- 1- الصفة الثابتة لله تعالى في هذه الآيات هي الوجدانية وانه يعرف ما ينويه الكفار وما يكننون من نفاق وعدم ايمان بالله

ج- 2- ارادوا بالسفهاء اتباع النبي ورد الله عليهم أنهم هم السفهاء وليس اصحاب النبي

ج- 3- نعم الفساد يختص بالمنافقين، فهم لا يؤمنون بما أوتي الله ورسوله ويكفرون به وبوحدانيته فهذا دليل الفساد فيهم

ج- 4- لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه من الناس من كان يظهر الكفر مستكراً فهو في الباطن مؤمن



تفسير سورة البقرة من الآية (114) إلى الآية (118)

تمهيد

يخبر الله عز وجل أنه لا أحد أشد ظلماً ممن منع مساجد الله أن يُعبد الله فيها، وسعى في هدمها، إذ إن عبادة الله هي غاية الحياة وحكمة الوجود.

ثم يرد الله سبحانه وتعالى على من انتقدوا تحويل القبلة إلى الكعبة من بيت المقدس، مبيناً أن الجهات كلها لله تعالى، ملكاً وتصرفاً، فحيثما توجه العباد فهم متوجهون إلى الله.

وينكر تعالى على الذين قالوا: اتخذ الله ولداً، بل له تعالى جميع من في السماوات والأرض، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون، ويبين سبحانه أن مشركي مكة قالوا للنبي ﷺ: هلا يكلمنا الله، فيخبرنا أنك رسوله، فكان الرد عليهم بأن كفار الأمم السابقة قالوا مثل ذلك فاتفقت قلوبهم، فلم يغن ذلك عن الأولين، ولن يغني ذلك عن الآخرين.

قال تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِيَّاكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُونٌ ١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ١١٨﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات.

موضوع الآيات: إثبات وحدانية الله وقدرته وجزاء مانعي ذكره في المساجد

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
من أظلم	لا أحد أشد ظلماً وتجاوزاً للحد.
سعى في خرابها	عمل في هدمها حقيقة أو بمنع العبادة فيها.
بديع السماوات والأرض	أي: مُبدِعُها وخالقها على غير مثال سابق.

- 1- عظم حرمة السعي في خراب المساجد، ومنع العبادة فيها.
- 2- تشابه حجج الكافرين وشبهاتهم، وأن ذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.
- 3- من يسر الدين أن العاجز عن معرفة القبلة تصح صلاته إلى أي الجهات، إذا تعذر عليه معرفة جهة القبلة.
- 4- صحة صلاة النافلة على الدابة، وإن توجهت إلى غير القبلة.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن -من خلال الآيات- أوجه الرد على من زعم أن لله ولداً.

..... قد زعم اليهود أن عزيز ابن الله وزعم النصارى أن عيسى ابن الله ولكن الله له كل ما في السموات
..... والأرض وهو الذي أنشأها وقادر على فنانها فقلوه إلى شيء كن فهو لا يحتاج لا لولد ولا
لزوجة ولا لأي بشر فقدرته وسعت كل شيء في التصريف والتدبير

نشاط

بيّن وجه العلاقة بين قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ وبين ما ورد
في سورة الإسراء (90-93).

..... في الآية الأولى قال المشركون للرسول أنهم لن يؤمنوا به حتى يكلمهم الله أو ينزل لهم بمعجزة وفي سورة
..... الإسراء رفضوا أن يؤمنوا بالرسول حتى طلبوا منه أن يفجر لهم ينبوعاً أو جنة تفجر فيها الأنهار أو يسقط
السماء عليهم أو تأتي بالله والملائكة أمامهم روى العين

التقويم

- س1 / لم كان منع ذكر الله في المساجد أشد ظلماً؟
- س2 / استخرج من الآيات ما يدل على سماحة الإسلام ويسره.
- س3 / ما المقصود بالتشابه الوارد في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾؟

ج- 1- وذلك لأن من يمنع دخول المساجد لا يأتيها إلا وهو خائف ويكتب الله له الخزي والعار في الدنيا والأخرة له عذاب عظيم

ج- 2- من سماحة الإسلام ويسره أن الجاهل بالقبلة يحق له الصلاة في أي اتجاه مثلاً لو كان في الصحراء أو البحر وأيضاً من يركب الدابة ولا يستطيع تحديد الاتجاه للقبلة

ج- 3- المقصود هم اليهود



تمهيد

الدنيا دار محن، وموطن فتن، يبتلي الله فيها المؤمن بتسلط الأعداء، وفقدان الأخلاء، وجوائح الزمان، وهنا يأتي التوجيه الرباني لتجاوز المحنة، وذلك بالاستعانة بالصبر والصلاة، ومعرفة حقيقة العبد ومآله، وعاقبة صبره وثوابه، فهو لله وإليه راجع، وسيجد مع الثواب العاجل والآجل، طمأنينة القلب، وصلاة من ربه ورحمة، فتقلب المحنة منحة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال تعالى:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝١٥٣ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ۝١٥٤ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۚ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝١٥٦ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝١٥٧﴾

موضوع الآيات:

عاقبة الصبر

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استعينوا	اطلبوا المعونة والمساعدة والقدرة على صواب القول، والعمل.
ولنبلونكم	لنختبرنكم ونجرب أعلم بأموركم
مصيبة	ما يصيب الإنسان من ضرر في نفسه أو أهله أو ماله.
صلوات من ربهم	ثناء من الله تعالى في الملاء الأعلى.

- 1- الصبر والصلاة من أعظم أسباب الثبات على الدين.
- 2- الصبر هو حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن عمل ما لا يرضاه الله.
- 3- عظم منزلة الصبر في الإسلام؛ فهو بمنزلة الرأس من الجسد، وقد ذكر في القرآن في أكثر من تسعين موضعاً.
- 4- بيان عظم أثر الصلاة وأن الاستعانة بها من الإيمان.
- 5- إن الله مع الصابرين، يؤيدهم ويثبتهم، وينصرهم ويتولى أمرهم.
- 6- إن الابتلاء والاختبار لا بد من وقوعه ليتبين المؤمن حقاً، الذي يصبر على البلاء ويثبت عند الامتحان، كما قال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (٣١) (1).
- 7- إن قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ فيه إشارة إلى أن المقصود من الابتلاء هو التمهيد لا الإهلاك.
- 8- فضل الاسترجاع عند وقوع المصيبة، وهو قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، كما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾» (2) اللهم أجرنى في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبتى وأخلف له خيراً منها» (3)، قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه: رسول الله ﷺ.
- 9- جاء تقديم الصبر على الصلاة؛ لأن الصلاة من الصبر على طاعة الله، ولأن الاستعانة بالصبر أشق من الاستعانة بالصلاة.

(1) سورة محمد الآية رقم (31).

(2) سورة البقرة الآية رقم (156).

(3) أخرجه مسلم (918).

نشاط

دُون ثواب الصابرين الوارد في الآيات .

الصابرون على ما ابتلاهم الله هو ثبات في دينهم وقد بشرهم الله عز وجل أن من صبر ينزل الله

رحمته عليهم جزاء لصبرهم وينزل من عنده هداية لهم

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، بين وجه العلاقة بين الآية (35) الواردة في سورة الأنبياء وقوله تعالى :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

في هذه الآية يوضح الله عز وجل أنه يختبر صبر عباده بشيء من الفتنة في الخير والشر أيضاً
وأوجه التشابه في سورة البقرة إن الله يبتلي عباده ببعض من الخوف والجوع وقلة المال والرزق
ووجب علينا الصبر على ذلك فهذه دار الدنيا دار الابتلاء

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دون أمثلة لكل نوع من أنواع الصبر وفق الآتي :

أنواع الصبر	أمثلة
الصبر على طاعة الله	1- الصبر على الصوم 2- مجاهدة النفس في دوام الصلاة
الصبر على أقدار الله	1- الموت 2- المصائب في أي شيء
الصبر عن معصية الله	1- منع النفس من الزنى 2- المجاهدة في البعد عن أكل الحرام

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم الموثوقة، دوّن حديثاً يدل على فضل الاسترجاع عند المصيبة.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من عبد

تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً

منها إلا أجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها). مسلم 918.

التقويم

س1 / كيف يكون الابتلاء بالأنفس؟

س2 / استخرج من الآيات ما يدل على نعيم القبر.

س3 / لم خصت الاستعانة بالصبر والصلاة دون غيرهما؟

ج- 1- فالبلاء دائماً دليل خير، وليس نذير شر، ومن الابتلاء نقص الأنفس، الابتلاء يكون في الأنفس من نحو

الصحة والسقم، والقوة والضعف، والسعادة والشقاوة

ج- 2- قول الله تعالى: (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)، فرحمة الله وصلواته هي من

نعيم البرزخ

ج- 3- لأن الصبر والصلاة هما الأساس في تحمل المصائب وهما اللتان تدعوان إلى ثبات الدين واللجوء لهما في

المصائب هما من يصبران عليها وتنزل رحمة من الله وصلوات عليهم جزاء لصبرهم وصلاتهم





الوحدة الثانية

- الدرس السادس / تفسير سورة البقرة من الآية (158) إلى الآية (162).
- الدرس السابع / تفسير سورة البقرة من الآية (163) إلى الآية (164).
- الدرس الثامن / تفسير سورة البقرة من الآية (165) إلى الآية (169).
- الدرس التاسع / تفسير سورة البقرة من الآية (204) إلى الآية (207).
- الدرس العاشر / تفسير سورة البقرة من الآية (255) إلى الآية (256).
- الدرس الحادي عشر / تفسير سورة البقرة من الآية (285) إلى الآية (286).

أهداف الوحدة



يُتوقع في نهاية دراستي للوحدة أن أكون قادراً على:

- إدراك الآثار المترتبة على الإكثار من النوافل.
- استشعار عظمة الخالق من خلال الآيات الكونية.
- استنتاج خطورة القول على الله بغير علم.
- ذكر أمثلة على يسر الإسلام وسماحته.
- بيان أحكام الحج والعمرة.
- استنباط أثر المنافقين على المجتمع الإسلامي.
- ذكر فضل آية الكرسي والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.
- استنباط ما تضمنته آية الكرسي من أحكام ومعانٍ.
- بيان شروط الشفاعة يوم القيامة.



تفسير سورة البقرة من الآية (158) إلى الآية (162)

الدرس
6

تمهيد

يبين الله تعالى أن السعي بين الصفا والمروة من شعائر الحج والعمرة، ويتوعد الذين يكتُمون شيئاً يعلمونه من دين الله بالطرد والإبعاد من رحمته، إلا من تاب منهم.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ۝١٥٩ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝١٦٢﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : توضيح شعائر الحج وعذاب الكفار .

سبب النزول

عن عروة بن الزبير، أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ، فذكرت له أن الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان، يهلون لمناة، فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة، وكان ذلك سنة في آبائهم، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة، وإنهم سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك حين أسلموا، فأنزل الله عز وجل في ذلك هذه الآية ⁽¹⁾.

(1) أخرجه البخاري (1790)، ومسلم (1277)، واللفظ له.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شعائر الله	مواضع العبادة التي خصصها الله أعلاماً للناس .
لا جناح عليه	لا إثم عليه أن يسعى بينهما .
يلعنهم اللاعنون	أي : جميع الخليقة تلعنهم .
ولا هم ينظرون	أي : لا يُمهلون، وقيل لا يغيب عنهم ساعة، بل متواصل دائم .

فوائد وأحكام

- 1- السعي بين الصفا والمروة من شعائر الله، وهو لازم للمسلم في الحج والعمرة .
- 2- إن الله يشكر للمسلم فعل النوافل، وهو سبب لمحبة الله للعبد، كما جاء في الحديث القدسي : « **ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه** »⁽¹⁾ .
- 3- الوعيد الشديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة .
- 4- اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله، ولا يجوز للمسلم أن يلعن أخاه .
- 5- التوبة سبب لمغفرة الذنب وإن كان عظيماً، وهي رحمة من الله بعباده .
- 6- الموت على الكفر سبب للخلود في العذاب، والإبعاد عن رحمة الله تعالى .

(1) أخرجه البخاري (6502) .

نشاط

دوّن شروط التوبة النصوح.

1- الإقلاع عن الذنب

2- الندم على ما فات

3- العزم على عدم العودة إليه

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دون أربعة من الآثار المترتبة على الإكثار من النوافل .

نشاط

ضع إشارة (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يأتي :

العبارة	صحيحة ودلت عليها الآيات	صحيحة ولم تدل عليها الآيات	غير صحيحة
المسلم لا يخلد في النار .		✓	
السعي من أركان الحج والعمرة .	✓		
الله يغفر الذنب ما لم يكن شركاً .	✓		

التقويم

س1 / علام يدل تقييد التطوع بالخير في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ؟

لأن في التطوع لابد وأن يكون في الخير

س2 / لم كان كتمان العلم من الكبائر؟

لأن في ذلك ضرر للمسلمين لعدم انتفاعهم به وتوضيحه لهم



تفسير سورة البقرة من الآية (163) إلى الآية (164)

الدرس
7

تمهيد

يخبر الله تبارك وتعالى أنه إله واحد لا شريك له، وبأنه متصف بالرحمة لخلقه، كما يرشد إلى التأمل فيما خلقه، لما فيها من الدلائل على وحدانيته عند أهل العقول السليمة، والفطر المستقيمة.

قال تعالى :

﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات مما يأتي :

– التفكير في مخلوقات الله . – توحيد الله . – بيان عظمة الخالق .

التفكر في مخلوقات الله

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اختلاف الليل والنهار	تعاقبهما، فكل منهما يخلف الآخر، ويأتي بعده .
بث فيها	نشر فيها بالتوالد .
تصريف الرياح	تدبيرها، فتارة تكون رحمة، وتارة ترسل عذاباً .

- 1- إن الله واحد لا شريك له، ولا معبود بحق سواه.
- 2- الله تعالى متصف بالرحمة لخلقه على سبيل العموم، وللمؤمنين على وجه الخصوص.
- 3- من دلائل وحدانية الله واستحقاقه العبادة خلق السماوات والأرض وما فيهما من العظمة.
- 4- مشروعية الاستدلال على عظمة الله، وقدرته، ووحدانيته بالآيات الكونية المختلفة.
- 5- الإسلام دين العلم؛ فهو يدعو إلى التأمل والتدبر.
- 6- الاستفادة من آيات الله لا تحصل إلا لأهل العقول السليمة، والفطر المستقيمة.
- 7- إن الآيات الكونية من أعظم دلائل وجود الله وألوهيته، وعلمه وحكمته وقدرته.

نشاط

ما الجامع بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿سَرُّهُمْ ءَايَتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ؟

في الآية الأولى يوضح الله تعالى قدرته وإعجازه في خلق السماء والأرض ويبين آياته في اختلاف الليل والنهار

والجامع بين الآيتين حيث في الثانية يبين الله إعجازه في بيان آياته في الأفق وهي السماء المرفوعة من غير أعمدة

حتى يتبين أنه الحق من عند الله

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دون أربعة من آثار التأمل في مخلوقات الله.

فوائد التفكير في خلق الله يُقر العبد بوحدانية الله تعالى .. يزيد قرب العبد من الله تعالى .. يكشف عن بديع صنع الخالق

العظيم ودقته وروعته .. يزرع في النفس الخوف والخشية من الله عز وجل .. يزيد من تواضع المرء لمولاه جل في

علاه .. يزيد من محاسبة النفس على أخطائها .. يُكسب الروح الصفاء والنقاء

نشاط

ما علاقة قوله تعالى: ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ ، بالآيات (37-40) من سورة "يس"؟

في هذه الآية يوضح الله تعالى مدى اختلاف الليل والنهار فالليل ظلمه والنهار ضوء وتابع الليل والنهار

وفي سورة يس قال الله تعالى: (وَأَيُّ لَهِمَّ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مَّظْلُمُونَ) يوضح الله التتابع أنه يبدأ الليل ويتلاشى للنهار منه بالتوالي

التقويم

س1 / دَوِّنِ الآيات الدالة على وحدانية الله الواردة في الدرس .

س2 / علام يدل قوله تعالى: ﴿لَا يَنْتَظِرُ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ﴾ ؟

س3 / ما المنافع التي تحصل للناس من الفلك؟

ج- 1- (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم). آية (163)

ج- 2- أي أن هذه الآيات والمعجزات دليل على وحدانية الله لو أنهم يعقلون

ج- 3- الانتقال من مكان إلى آخر

الحرب

نقل البضائع

الترفيه



تفسير سورة البقرة من الآية (165) إلى الآية (169)

الدرس
8

نشاط

ما مناسبة الآيات لما قبلها؟

حيث ما قبل الآيات يوضح مدى قدرة الله ووحدانيته وجاء ترتيب هذه الآيات لتوضيح أنه بعد التدبر في

كيفية خلق هذا الكون أن هناك بعضاً من الناس يشركون بالله ويتخذون معه أو دونه كمن يزعمون إله

ولا يقرون بوحداية الله فوجب تتابع الآيات المنسقة

قال تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝١٦٦ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُكَ لَنَكْرَهُ فَتَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝١٦٧ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝١٦٨ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ۝١٦٩﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات مما يأتي :

خطورة الشرك بالله تعالى . - تحريم القول على الله بلا علم . - التحذير من الشيطان .

خطورة الشرك بالله تعالى

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إذ يرون العذاب	أي: حين يرون العذاب.
تبرأ	تخلص منه وتخلّى عنه.
الَّذِينَ اتَّبَعُوا	المقصود به تقصي وابتعاد الرؤساء
الَّذِينَ اتَّبَعُوا	لمشركون الذين قلدوا رؤساءهم على الكفر
تقطعت بهم	انقطعت الصلات والعلاقات التي كانت بينهم في الدنيا.
الأسباب	طرق الخلاص والنجاة.
كَرَّة	عودة على الدنيا.

فوائد وأحكام

- 1- من الشرك بالله اتخاذ الأنداد والنظراء، وحبهم.
- 2- وجوب أن تكون محبة الله تعالى في القلب أعظم من محبة النفس، والوالد، والولد.
- 3- إن محبة المؤمنين لله تعالى أشد من محبة أهل الأنداد لأندادهم؛ لأن المؤمنين أخلصوا محبتهم لله، أحبوا من يستحق المحبة الحقيقية.
- 4- عظم الخسارة التي تلحق بمن يتخذ من دون الله شركاء يوم القيامة، حين يتنصل منهم من كانوا يعبدونهم من دون الله.
- 5- الرابطة الحقيقية هي رابطة الإيمان، والأخوة في الله.
- 6- رحمة الله بخلقه، حيث أحل لهم مما في الأرض، ولم يحرم عليهم إلا ما فيه ضرر عليهم.
- 7- الشيطان يتدرج في إضلال العبد من خلال خطوات، كل واحدة منها أعظم من سابقتها، والواجب على المسلم أن يحذر من الشيطان وأتباعه، حتى يسلم له دينه.
- 8- خطورة القول على الله بغير علم، والتصدي للتحريم والتحليل دون دليل.

نشاط

بَيْنَ وَجْهِ الرِّبْطِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، وقوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ٦٧ .

في الآية الثانية يقصد الله تعالى المتخالون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا، بعضهم لبعض عدو، يتبرأ بعضهم من بعض، إلا الذين كانوا تخالوا فيها على تقوى الله، وأما في الآية الأولى ربط بينهم إن ذلك أن الله تعالى ذكره أخبرين يعانون عذاب الله، القول في أن المتبعين على الشرك بالله يتبرأون من أتباعهم حيث أن من يتبعون الشرك يجتمعون سويًا مع بعض

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين أثر القول على الله بغير علم.

القول على الله علم جرم عظيم وذنب كبير قرنه الله بالشرك نظرًا لخطره وسوء عواقبه وشر ما ترتب عليه من تحليل الحرم أو تحريم الحلال، ولذلك يقول بعض السلف إن القول على الله بلا علم أعظم من الشرك بالله عز وجل وفي هذا الزمن كثير من يخوض في آيات الله ويفسرها كما يرى ويلوك لسانه في أحكام الله بغير علم، وهذا ولا شك قد هلك وأهلك من سار في ركبته

نشاط

استخرج من الآيات ما يدل على معنى العبارات الآتية :

الآية المناسبة	العبرة
يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً	الأصل في الأشياء الإباحة .
إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب	كل شيء تحت سلطان الله وقدرته .

التقويم

- س1 / ما الجامع بين قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ ؟
- س2 / استنبط من الآيات ما يدل على ثناء الله على المؤمنين .

ج- 1- الجامع هو الكاذب على الله بتشريع الحلال والحرام

ج- 2- أنهم يحبون الله والله يحبهم أن الله عز وجل هيا لهم الأرض يأكلوا ويتمتعوا فيها بما أمرهم الله



تفسير سورة البقرة من الآية (204) إلى الآية (207)

نشاط

ما مناسبة الآيات لما قبلها؟

مناسبتها توضيح الله سبحانه وتعالى الفرق بين المنافق والانسان المؤمن فالمؤمن لا يبتغي في أقواله وأفعاله

غير وجه الله الكريم وليبين مدى تكبر المنافق

قال تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : ... وصف سلوك المنافقون

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يعجبك قوله	يسرك ما يدعيه من الإيمان بالله ورسوله .
يشهد الله على ما في قلبه	أي : يقسم بالله على أن ما في قلبه موافق للسانه .
ألد الخصام	شديد الخصومة بالباطل .
أخذته العزة بالإثم	منعته الحمية والكبر عن قبول الموعظة بسبب ذنوبه وضلاله .
يشري نفسه	يبيع نفسه لله طاعة له وجهاداً في سبيله .

- 1- إن العبرة ليست بمجرد الأقوال، بل لا بد من تصديقها بالأفعال.
- 2- خطورة المنافقين، وشدة إفسادهم في الأرض، مع ادعائهم الإصلاح.
- 3- جمال الظاهر لا يكفي ما لم يتبعه جمال الباطن وطهارته، كما قال تعالى عن المنافقين:
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾
- 4- التكبر وعدم قبول الموعظة والنصيحة من صفات المنافقين.
- 5- الفصاحة والبيان والعلم في أمور الدنيا، لا تغني عن صاحبها شيئاً يوم القيامة، ما لم يكن مع ذلك إيمان وإخلاص ودين، كما قال سبحانه عن الكفار: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ (٧) (١).

نشاط

ما مناسبة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ لما قبلها؟
 مناسبة توضيح الله سبحانه وتعالى الفرق بين المنافق والانسان المؤمن فالمؤمن لا يبتغي في أقواله
 وأفعاله غير وجه الله الكريم وليبين مدى تكبر المنافق

نشاط

ضع إشارة (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يأتي :

الكلمة	صحيحة ودلت عليها الآيات	صحيحة ولم تدل عليها الآيات	غير صحيحة
المسلم يوافق قوله فعله .	✓		
المنافق إذا خاصم فجر .		✓	

التقويم

س1 / بين صفات المنافقين الواردة في الآيات .

س2 / ما الجامع بين قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي

قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ ⁽¹⁾ وقوله سبحانه : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ ﴾

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ ﴾ ⁽²⁾ ؟

ج- 1- مخالفة القول العمل - الفساد في الأرض - التكبر - عدم الخوف من الله

ج- 2- مخالفة القول العمل وذلك من صفات المنافقين

(1) سورة البقرة الآية رقم (204) .
(2) سورة الصف الآية رقم (2-3) .



نشاط

دوّن ما تعرفه عن فضائل آية الكرسي.

فهي تعدل ثلث القرآن، لمن قرأها على منزله قبل السفر فمَنْزله في حفظ الله من السرقة ومن كل المصائب، لمن قرأها ليلاً خرج الشيطان من البيت ولا يدخله حتى يصبح، وأمنه الله على نفسه وجاره، وهي لمن قرأها في الفراش قبل النوم لنفسه أو لأولاده يحفظهم الله لا يقربهم شيطان حتى يصبحوا ويبعد عنهم الكوابيس والأحلام المزعجة

قال تعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات.

موضوع الآيات: القدرة الإلهية والإعجاز الرباني.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
القيوم	القائم على خلقه حفظاً وتديراً.
سنة	لا يأخذه نعاس فينعس، ولا نوم فيستثقل نوماً
كرسيه	هو موضع قدمي الرب جل جلاله.
لا يؤوده	لا يشق عليه ولا يثقله.
لا انفصام لها	لا انفكاك لها ولا انحلال.

- 1- اشتملت آية الكرسي على ثمانية عشر اسماً لله تعالى منها الظاهر ومنها المضمّر، كما اشتملت على عشر جمل، في ألوهيته تعالى وربوبيته، وأسمائه وصفاته، وعظيم قدرته.
- 2- الإسلام واضح ببراهينه وأدلتها؛ فلا يجبر أحد على الدخول فيه، وأهل الذمة في بلاد المسلمين لهم حقوق وعليهم واجبات، ويحرم الاعتداء عليهم بالقول أو الفعل.
- 3- توحيد الله تعالى بأفعال العباد هو توحيد الألوهية، الذي رفضه مشركو مكة، مع إيمانهم بتوحيد الربوبية، الذي هو توحيد الله بأفعاله، فلم يغن ذلك عنهم من الله شيئاً.
- 4- إذا قامت القيامة واحتاج الخلائق لمن يشفع لهم عند الله ليعفو عنهم؛ فلا يجزئ أحد على التقدم بين يدي الله بالشفاعة إلا لمن أذن له، فلا أحد يشفع عند الله إلا إذا أذن الله له ورضي الله عن المشفوع له.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن المواضع التي يشرع فيها قراءة آية الكرسي.

1- أدبار الصلوات الخمس، 2- عند النوم، 3- في الصباح والمساء

نشاط

اشتملت آية الكرسي على عشر جمل مستقلة، بين ذلك.

آية الكرسي اشتملت على عشر جمل مستقلة وكل جملة تفيد معنى مستقل بذاته وهي كالتالي: (الله لا إله إلا هو 2 الحي القيوم 3 لا تأخذه سنة ولا نوم 4 له ما في السموات وما في الأرض 5 من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه 6 يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم 7 ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء 8 وسع كرسيه السموات والأرض 9 ولا يؤوده حفظهما 10 وهو العلي العظيم

نشاط

ما الجامع بين قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ والآيتين (26-27) من سورة الجن؟

أن علم الله لا يستطيع أحد أن يحيط به إلا بما شاء الله

التقويم

- س1 / ما الصفات المنفية عن الله تعالى الواردة في الآية؟ **النوم - العلم المحدود**
- س2 / يشترط للشفاعة المثبتة شرطان. وضح ذلك. **الإسلام - إذن الله عز وجل**
- س3 / ما المراد بالعروة الوثقى؟ **دين الله وتعاليمه**



تفسير سورة البقرة من الآية (285) إلى الآية (286)

تمهيد

يمتدح الله نبيه والذين آمنوا معه، بإيمانهم بالوحي وإيمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله، ثم يبين سبحانه أنه لا يكلف أحداً إلا وفق قدرته، وبأن المؤمنين قد دعوا ربهم أن لا يؤاخذهم بالنسيان والخطأ، وأن لا يكلفهم بأمر يشق عليهم، وبأن لا يحملهم أمراً لا يستطيعونه، فاستجاب لهم.

قال تعالى:

﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : مدح الله لرسوله والمؤمنين بما آمنوا

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا يكلف	لا يحملها على مشقة أو إرهاق
إلا وسعها	ما تستطيع وتقدر على فعله فقط
لا تؤاخذنا	أي: لا تعاقبنا .
إصراً	عبئاً ثقيلاً، وهو التكليف الشاق والأمر الصعب .
اعف عنا	امح ذنوبنا .
واغفر لنا	استر ذنوبنا، واصفح عنا .

- 1- بركة التسليم لله تعالى ولأمره؛ فإن الرسول ﷺ وصحابته لما قالوا: سمعنا وأطعنا بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾⁽¹⁾، كافأهم الله برفع الحرج عنهم، ونفي المؤاخذة على الخطأ والنسيان، وعدم تحميلهم ما لا يطيقون.
- 2- ثبت في صحيح مسلم أن الله عز وجل قد استجاب دعاء المؤمنين في هذه الآية فحين قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، الآية قال: «قد فعلت»⁽²⁾.
- 3- كفر من كذب أحداً من رسل الله تعالى ولم يؤمن به.
- 4- وجوب طاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ والانقياد لهما، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾⁽³⁾.
- 5- الإسلام دين السماحة واليسر؛ حيث رفع الله الحرج عن المؤمنين، رحمة بهم، ولم يؤاخذهم على الخطأ والنسيان.
- 6- فضل الآيتين، واستحباب قراءتهما كل ليلة، كما قال ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»⁽⁴⁾، ومعناه: كفتاه من شر ما يؤذيه.
- 7- على المسلمين أن يحققوا معنى ولاية الله في أنفسهم، بصدق الإيمان والتقوى، حتى يتحقق لهم النصر، كما قال سبحانه: ﴿إِنْ نَضُرُّوا اللَّهَ يَنْضُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾⁽⁵⁾.

(1) أخرجه البخاري (5009)، ومسلم (808)، واللفظ للبخاري.

(2) أخرجه مسلم (126).

(3) سورة الأنفال الآية رقم (20).

(4) أخرجه مسلم (126).

(5) سورة الأنفال الآية رقم (20).

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم، بين سبب نزول الآيات.

عن آدم بن سلمان قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه

الآية (وأن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء

نشاط

ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾، وقوله سبحانه:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ

وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) (1)؟

العلاقة هي اشتداد الطاعات في بدايتها على أصحاب الرسول ولكن أمر الرسول بقولهم السمع والطاعة

فينزل الله آية "لا يكلف" وفي الآية الثانية النقاش على اشتداد الطاعات ولكنهم لا يجدوا حرجاً فيسلموا بما

أنزل كما يفعل الرسول

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دون ثلاثة من موانع إجابة الدعاء.

الأول: أكل الحرام وشربه ولبسه، الثاني: الاستعجال وترك الدعاء

الثالث: ارتكاب المعاصي والمجرمات

(1) سورة النساء الآية رقم (65).

جاء في تفسير ابن كثير: [إن المذنب محتاج إلى ثلاثة أشياء: أن يعفو الله عنه فيما بينه وبينه، وأن يستره عن عباده فلا يفضحه به بينهم، وأن يحفظه فلا يوقعه في نظيره] ⁽¹⁾.
 دُونَ المعنى المناسب لما ورد في النص من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾.
في الآية يطلب المؤمنون من الله أن يعفوا عنهم فإن عفا عنهم قضا لهم حاجتهم، وأن يغفر لهم فإن غفر لهم أزال ذنوبهم وهكذا سترهم وأن يرحمهم والرحمة هنا هي عدم الرجوع إلى تلك المعاصي مرة أخرى.

- س1 / اذكر ثلاثة من الأحكام الدالة على قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.
- س2 / ما معنى قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾؟
- س3 / ما الحكم المستنبط من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾؟
- س4 / استنبط من الآيات ما يدل على قاعدة: المشقة تجلب التيسير.

ج- 1 - التكليف هو الأمر بما يشق عليه وتكلفت الأمر تجشمه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يزيد من الحسنات والسيئات لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يستدل على أن من يقتل غيره بمتقل أو بخنق أو تغريق فعليه ضمانه قصاصاً أو دية

ج- 2- أن الله عز وجل يساوي بين الرسل ويجب الإيمان بهم

ج- 3- أن الله عز وجل رفع عن المسلمين الخطأ والنسيان

ج- 4- أن الله عز وجل لا يحمل النفس إلا ما تطيق

أن الله رفع عنا الخطأ والنسيان

ألا يحملنا الله علينا إصرًا كما حملة على الذين من قبلنا

(1) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج/1.



الوحدة الثالثة

- **الدرس الثاني عشر: التعريف بسورة آل عمران.**
- **الدرس الثالث عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (29) إلى الآية (32).**
- **الدرس الرابع عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (102) إلى الآية (103).**
- **الدرس الخامس عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (104) إلى الآية (107).**
- **الدرس السادس عشر: تفسير سورة آل عمران من الآية (113) إلى الآية (115).**

أهداف الوحدة



يُتَوَقَّعُ فِي نَهَايَةِ دِرَاسَتِي لِلوَحْدَةِ أَنْ أَكُونَ قَادِرًا عَلَى:

- التعريف بسورة آل عمران.
- إدراك معنى محبة الله تعالى ورسوله ﷺ.
- تعداد الأسباب التي تؤدي إلى قوة المسلمين ونصرتهم.
- بيان الآثار المترتبة على تفرق المسلمين واختلافهم.
- ذكر حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- استشعار فضل المسارعة إلى الخيرات.



التعريف بسورة آل عمران

الدرس
12

أولاً: اسمها

سُميت سورة آل عمران بهذا الاسم؛ لذكر آل عمران فيها، وعمران هو والد مريم عليها السلام.

ثانياً: نزول السورة وعدد آياتها

سورة آل عمران مدنية، وعدد آياتها مئتان.

ثالثاً: أبرز موضوعات السورة

- 1- تقرير حقيقة التوحيد، وبناء العقيدة، والتأكيد على صدق الرسل، وإنزال الكتب.
- 2- توجيه المسلمين في صراعاتهم مع أعدائهم، ومع النفس.
- 3- بيان كيد من يسعى إلى تفتيت أمة الإسلام، وزعزعة عقيدة المسلمين، ونشر الشبهات والشهوات بينهم.
- 4- بيان مكانة نبي الله عيسى بن مريم ﷺ لدى المسلمين، وأنه عبد الله ورسوله.
- 5- علاج الآثار النفسية لهزيمة المسلمين في معركة أحد، وإعطاء الدروس والعبر من النصر والهزيمة.
- 6- الدعوة إلى التفكير في خلق الله، وأخذ العبر من الآيات في الآفاق وفي الأنفس.
- 7- توجيه المؤمن إلى الدعاء الخاشع، والإنابة الصادقة.

نشاط

بالرجوع إلى أحد مصادر التعلم الموثوقة، دون حديثاً في فضائل سورة آل عمران .
الأحاديث الصحيحة التي وردت في فضل آل عمران أبو أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرأوا
القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه .. اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران
فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف



تفسير سورة آل عمران من الآية (29) إلى الآية (32)

تمهيد

الإحسان أعلى مراتب الدين، ومفهومه أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، واستشعار ذلك حقيقة سيجعل مراقبة الله هي الميزان لكل قول أو عمل.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْشِرُونَ بِمَا يَكُونُ لَكُمْ عِلْمُ اللَّهِ يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٩) **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴿٣٠﴾ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴿٣١﴾ **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** ﴿٣٢﴾.

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات: التحذير من اتخاذ المؤمنين للكفار أولياء وأغواناً لهم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
محضراً	حاضراً يوم القيامة.
أمداً بعيداً	زمناً بعيداً.

ويحذركم الله نفسه	أي يخوفكم عقابه إن عصيتموه .
فإن تولوا	استدبروا عما دعاهم الرسول إليه من ذلك، وأعرضوا عنه

فوائد وأحكام

- 1- التحذير من المعاصي والذنوب التي تسبب سخط الله وعقابه .
- 2- الاستعداد للعرض الأكبر على الله يوم القيامة بالإكثار من الخير، واجتناب السوء .
- 3- لا طريق لمحبة الله تعالى للعبد إلا باتباع النبي محمد ﷺ وطاعته في المنشط والمكروه .
- 4- دعوى محبة الله ورسوله مع مخالفة أمرهما، وارتكاب نهيهما، دعوى باطلة لا تفيد صاحبها شيئاً .
- 5- التنبيه إلى اطلاع الله على العصاة، وقدرته على عقابهم .
- 6- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ ، جاء التعبير القرآني بالصدور دون القلوب والتي هي محل الضمائر؛ لأن القلب في الصدر، فجاز إقامة الصدر مقام القلب .
- 7- إن الله تعالى قال: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ بعد قوله سبحانه: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ، ليجمع العبد بين الخوف و الرجاء .

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اذكر واجبنا نحو الرسول ﷺ.

من واجبنا نحو الرسول كمسلمين 1- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

2- تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره ... 3- الصلاة والسلام على رسول الله

نشاط

الآية (30) من السورة، فيها ترغيب وترهيب، بين ذلك.

يجمع لنا بين الترغيب الموجب للرجاء والعمل الصالح، والترهيب الموجب للخوف وترك الذنوب، فقال:

(ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) فנסأله أن يمن علينا بالحدز منه على الدوام، حتى لا نفعل ما

يسخطه ويغضبه

نشاط

راجع الآيات (30-40) من سورة الزخرف، واستخرج ما يدل على معنى قوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾.

حتى إذا جاءنا قال: يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين

التقويم

س1 / كيف يحقق المسلم محبة الله له؟

س2 / راجع تفسير ابن كثير، ودون معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾⁽¹⁾.

ج- 1- لا طريق لمحبة الله تعالى للعبد إلا باتباع النبي محمد (ص) وطاعته في المنشط والمكره

ج- 2- قوله: (والذين آمنوا أشد حبا لله) ولحبهم لله وتام معرفتهم به، وتوقيرهم وتوحيدهم له، لا يشركون به شيئا، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه، ويلجئون في جميع أمورهم عليه

(1) سورة البقرة الآية رقم (165).



تفسير سورة آل عمران من الآية (102) إلى الآية (103)

الدرس
14

تمهيد

الاجتماع والاعتصام بدين الله، وائتلاف المسلمين لذلك مدعاة لصلاح الدين والدنيا، واجتماعاً للكلمة، وقوة ونماء.

نشاط

حاول ربط هذه الآيات بما قبلها.

حيث أن الله عز وجل ينصح أهل الكتاب لكفرهم بآيات الله ورسوله محمد ويؤكد عليهم هذا الكفر فتتابع الآيات

لتوضيح كيفية تقوى الله والنصح بالموت مسلماً موحداً وهذا هو الرابط بين هاتين الآيتين وما سبقهم

قال تعالى:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

موضوع الآيات:

الأخوة بين المؤمنين، وذم الفرقة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اتقوا الله	فعل ما أمر، وترك ما عنه زجر
حق تقاته	أي: التقوى التي تحق له؛ وذلك أن لا يترك العبد شيئاً يجب عليه فعله، ولا يفعل شيئاً يجب عليه تركه.
واعتصموا بحبل الله	الاعتصام: التمسك بشدة، والمراد بحبل الله: دينه الإسلام، وكتابه القرآن.
ألف	جمع بين قلوبهم بعد التفرق
ولا تفرقوا	لا تختلفوا في الدين، ولا تنازعوا، ولا تكونوا أحزاباً وجماعات متفرقة متعادية.
شفا حفرة	أي: حافتها وطرفها.
أنقذكم منها	أي: هداكم للإسلام فنجوكم من النار.

فوائد وأحكام

- 1- وجوب التمسك بالإسلام في جميع الأحوال، حتى يموت المرء عليه.
- 2- جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ** ﴾، قال: « أن يُطاع فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر ».
- 3- في قوله تعالى: ﴿ **وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** ﴾ الآية. ورد هذا السياق في شأن الأوس والخزرج، فقد كان بينهم حروب كثيرة في الجاهلية وعداوة شديدة، فلما جاء الله بالإسلام دخل فيه من دخل منهم فصاروا إخواناً متحابين بجلال الله، متعاونين على البر والتقوى.
- 4- قوة المسلمين بالاجتماع والاتحاد، وضعفهم بالتفرق والاختلاف، قال الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ** ﴾ ⁽¹⁾.
- 5- التمسك بالكتاب والسنة عصمة من الذل في الدنيا، ومن العذاب في الآخرة.
- 6- حرمة التفرق في الدين، وتحويل المسلمين إلى جماعات وأحزاب يعادي بعضها بعضاً، ويقاثل بعضها بعضاً،

(1) سورة الأنفال الآية رقم (46).

إذ إن ذلك وسيلة من وسائل الزيغ والضلال، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾⁽¹⁾.

قال المفسرون: اختلفوا فاقتتلوا فكفرت طائفة بزيغها عن دين الله، واستحلّوها ما حرم الله.

7- وجوب تذكر نعم الله لأجل شكر الله عليها، ومعرفة فضل الله بها، والحذر من زوالها.

8- المصّر على الكفر والفسوق كالواقف على شفير جهنم، يوشك أن يقع فيها.

9- تدبر آيات الله، والاحتكام إليها، والعمل بما فيها، هو السبب المفضي إلى الهداية، وبهذا يُعلم أن الهداية بيد الله، وعلى العبد أن يأخذ بأسباب الهداية.

نشاط

دوّن الأوامر الثلاثة التي وردت في الآيات.

الأوامر هي: 1- الأمر بتقوى الله عز وجل حق التقوى .. 2- الاعتصام بحبل الله ودينه الإسلام وعدم التفرق ...

3- ذكر نعمة الله العظيمة وهي الإسلام

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن المصالح التي تتحقق من وحدة المسلمين.

تتبع أهمية وحدة المسلمين من أنها سبيل لتوحيد صفوفهم، ولم شعثهم، وجعلهم كياناً وجسداً واحداً على

اختلاف أعراقهم وأنسابهم وألوانهم، الوحدة مطلب وهدف ترنو إليه المجتمعات البشرية كلها، وتبذل كل ما

لديها للوصول إليه، فوحدة المسلمين مؤدية إلى قوتهم ومنعتهم وعزتهم

(1) سورة البقرة الآية رقم (253).

بالتعاون مع زملائك ، بَيِّن الآثار المترتبة على التفرق والاختلاف بين المسلمين .
 هي: 1- الفشل وذهاب القوة .. 2- زعزعة الثقة بالعلماء والحكام والأمة .. 3- من آثار الافتراق التخاذل المتبادل
 بين أفراد الأمة وجماعاتها ودولها وحكوماته .. 4- التنازع والتفرق يصيب البعض بالإحباط والتشيط .. 5- التنازع
 والتفرق يفقد الناس والأمة الشعور بوحدة الجسد ووحدة الهم ووحدة المصير ..

- س1 / ما النعمة الدنيوية، والنعمة الأخروية الواردة في الآيات؟
 س2 / للشكر ثلاثة أركان، ماهي؟
 س3 / راجع سورة الأنفال من (الآية 55-64)، واستخرج منها نظيراً لمعنى قوله تعالى:
 ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ .

ج1- أننا كنا أعداء فآلف الله بين قلوبنا فأصبحنا بنعمته إخواناً وكنا على شك السقوط في النار فأنقذنا الله منها

ج2- أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر

ج3- وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين



تفسير سورة آل عمران من الآية (104) إلى الآية (107)

الدرس
15

نشاط

ما مناسبة هذه الآيات لما قبلها ؟

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١٠٧)

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات :

الدعوة إلى فعل الخير والعمل الصالح وجزائه عند الله

معاني الكلمات

اربط بين الكلمات التي تحتها خط وما يخصها من معنى في الجدول الآتي :

الكلمة	معناها
الخير	ما أنكره الشرع لقبحه وضرره .
المعروف	الجنة .
المنكر	كل ما ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة من الإيمان والعمل الصالح .
كالذين تفرقوا	أي صاروا فرقا وأحزاباً مختلفة متنازعة .
رحمة الله	ما عرفه الشرع وأمر به لحسنه ونفعه .

فوائد وأحكام

- 1- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا من فروض الكفايات التي يرعاها ولي الأمر ويكلف بها من يتولاها. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤).
- 2- لا فلاح إلا بالقيام بهذه الشعائر العظيمة، كما قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (١).
- 3- النهي عن الافتراق في الدين، وتكوين الجماعات والأحزاب، التي تمزق جسد الأمة، وتقضي على وحدتها.
- 4- يوم القيامة يلاقي كل فرد جزاءه العدل، فتبيض وجوه المستمسكين بحبل الله، الحريصين على المسلمين، وتسود وجوه أهل البدع والأهواء والافتراق.
- 5- إن قوله تعالى: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ فيه تنبيه إلى أن المؤمن قد يكفر بعد إيمانه، فليحذر من أسباب الزيغ.
- 6- إن قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، فيه بيان أن التفرق سبب العذاب العظيم في الآخرة، وفي الآية زجر عنه.

(1) سورة العصر الآية رقم (1-3).

نشاط

شاهدت أحد الطلاب يسيئ لزميل له، في هذه الحال ما الذي يجب أن تقوم به؟
الدور الواجب علي في هذا الأمر نصحه وتوضيح له أنه من الخطأ الجسيم أن نسيء إلى زملائنا
والواجب علينا تقديم الاحترام والتقدير لبعضنا

نشاط

هل يجب على كل فرد تحقيق الإنكار باليد واللسان والقلب؟ بالتعاون مع زملائك، بين ذلك.
نعم، من الواجب على كل فرد مسلم أن يحقق الإنكار ويزيله فان كان على مقدرة إزالته بيده فليفعل وإن لم
يقدر فلسانه ودعوته وإن لم يقدر فيتبرأ من هذا المنكر بقلبه ويدعوا الله ان يزال هذا المنكر وهذا توجيه من
الله ورسوله في إزالة المنكرات بالطرق المشروعة

التقويم

س1/ قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

أ- ما المراد بالمعروف، والمنكر؟

ب- ما حكم القيام بهذه الشعيرة، وما شرطها.

س2/ ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

ج2- استفهام الغرض منه الاستنكار والتعجب



تفسير سورة آل عمران من الآية (113) إلى الآية (115)

الدرس
16

نشاط

ما مناسبة هذه الآيات لما قبلها ؟

الرابط بين الآيتين هو توضيح ما يفعله أهل الكتاب المؤمنين خاصة فهم يسجدون لله ويؤمنون به وينهون عن الشر ولهم دعوة الخير وهذا استكمال للآيات قبلها في ان أهل الكتاب أكثرهم فاسقين ولا يؤمنون بكتاب الله ويقتن الأنبياء

قال تعالى :

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : ثواب من آمن من أهل الكتاب

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ليسوا سواء	غير متساوين .
أمة قائمة	جماعة مستقيمة على أمر الله، متبعة نبي الله محمداً ﷺ .
آناء الليل	ساعة من ساعات الليل
وهم يسجدون	يصلون، أي أنهم يكثرون من قراءة القرآن في صلاة التهجد .
فلن يكفروه	لن يُجحدوا ثوابه، بل يجزيهم الله به أوفر الجزاء .

فوائد وأحكام

- 1- دين الإسلام دين العدل، فلا يجحد فضل ذوي الفضل من أهل الإيمان في أي زمان .
- 2- فضل تلاوة القرآن في صلاة الليل .
- 3- صادق الإيمان يسابق إلى الخيرات، ويبادر إلى عمل الصالحات .
- 4- الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وصار صاحبه سباقاً إلى الخيرات، محباً للصالحات .

نشاط

ورد في الآيات ثمان صفات للمؤمنين قبلنا من أهل الكتاب ، بالتعاون مع زملائك دوّنوها .

يتلون آيات الله، يسجدون لله تعالى، يؤمنون بالله تعالى، يؤمنون باليوم الآخر، يأمرون
بالمعروف، ينهون عن المنكر، يسارعون في الخيرات، هم الصالحون

نشاط

ورد في سورة القصص ما يدل على أن مؤمني أهل الكتاب لهم أجرهم مرتين، راجع السورة،
واستخرج ما يدل على ذلك .

الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم
قالوا: آمنا به انه الحق من ربنا، إنا كنا من قبله مسلمون

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، بين الآثار المترتبة على المسارعة في الخيرات .

أولاً الفوز بجنتي النعيم والمساورة بقضاء الفرائض والواجبات إبراء للذمة المبادرة

إلى الأعمال الصالحة فيها استجابة لأمر الله ورسوله

التقويم

س1 / قال تعالى : ﴿ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ ، ما المقصود بالخيرات؟ ولم كان التعبير بقوله

﴿ وَيُسْرِعُونَ ﴾؟

س2 / دُونَ ما ورد في سورة الزلزلة مما يدل على معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ

فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ .

ج1- أولئك يسارعون في الخيرات أي في الطاعات، كي ينالوا بذلك أعلى الدرجات واختيار يسارعون مقصود

بها يتسابقون على فعلها ويتسارعون عليها

معنى يسابقون من سابقهم إليها، فالمفعول محذوف وقيل يسارعون أبلغ من يسرعون

ج2- الآية (7) فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره



الوحدة الرابعة

- الدرس السابع عشر / تفسير سورة آل عمران من الآية (133) إلى الآية (136).
- الدرس الثامن عشر / تفسير سورة آل عمران من الآية (137) إلى الآية (141).
- الدرس التاسع عشر / تفسير سورة آل عمران من الآية (142) إلى الآية (145).
- الدرس العشرون / تفسير سورة آل عمران من الآية (146) إلى الآية (151).
- الدرس الواحد والعشرون / تفسير سورة آل عمران من الآية (190) إلى الآية (195).

أهداف الوحدة



يُتَوَقَّع في نهاية دراستي للوحدة أن أكون قادراً على:

- ذكر شروط التوبة النصوح.
- استشعار فضل الاستغفار.
- بيان أثر الصبر على المسلم.
- توضيح ما يجب فعله عند الهزيمة والمصيبة.
- ذكر حكمة الله تعالى في وجود الصراع بين الحق والباطل.
- استشعار آثار التفكير في مخلوقات الله تعالى.
- الإيمان بنصر الله تعالى للمؤمنين.

تمهيد

الجنة نعيم المتقين، وجزاء الطائعين، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولا يحظى بنعيمها، ويهنأ بسرورها، إلا من اتصف بصفات جليلة، وجد في أعمال كبيرة، فكان تقياً تواباً، مسارعاً للخيرات، متطهرًا من السيئات، مكثراً من الاستغفار وعمل الصالحات... أولئك الأتقياء البررة الذين يحبهم الله وأعد لهم الجنات! فهل أنت منهم؟! قال تعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝١٣٤ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِمَا كَسَبَتْ جَزَؤُا ۝١٣٦﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

وجوب المغفرة من الله والمسارة في موضوع الآيات : عمل الخير وجزاء ذلك

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وسارعوا	أي: بادروا بدون تواني أو تراخ أو تكاسل .
إلى مغفرة	أي: إلى سبب المغفرة من التوبة والإكثار من الحسنات .
أُعِدَّتْ	أي جهزها الله
السراء	حال اليسر، وهي الرخاء والغنى .
الضراء	حال الضر، وهي الشدة والفقر .

الكاظمين الغيظ	كظم الغيظ: حبسه وعدم إظهاره على اللسان بالشتيم والسب، أو الجوارح بالضرب.
العافين عن الناس	العفو: عدم مؤاخذه المسيء مع القدرة على ذلك.
فاحشة	الفاحشة: ما عظم قبحه مثل كبائر الذنوب.
ولم يصروا على ما فعلوا	بصمموا ويكرروا الذنب
وهم يعلمون	أي: يعلمون تحريم الشرع له.

فوائد وأحكام

- 1- الحث على المسارعة إلى الخيرات، وتعويد النفس على الجد والرغبة في الطاعات.
- 2- البعد عن مظاهر الكسل والخمول، والتثاقل عن العمل الصالح، واجتناب التشبه بالمنافقين الذين قال الله عنهم: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ (٥٤) (1).
- 3- سعة الجنة، وعظيم ما أعد الله فيها للمؤمن.
- 4- ترغيب المخطئين في طلب المغفرة من الله.
- 5- الحذر من أن تكون الخطايا حاجزاً بين العبد وربّه، في الحديث: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» (2).
- 6- خطورة الإصرار على الذنوب، وفي الحديث: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤) (3)» (4).
- 7- فضل الحلم وكظم الغيظ والعفو عن الناس احتساباً للأجر من الله.
- 8- الجنة أجر على عمل، فهي تُنال بفضل الله تعالى، ثم بالعمل الصالح، فمن لم يعمل صالحاً لم يستحق الأجر.

(1) سورة التوبة الآية رقم (54).

(2) أخرجه الترمذي (2499)، وأحمد (13049).

(3) سورة المطففين الآية رقم (14).

(4) أخرجه الترمذي (3334).

9- الرد على من اتكل على القدر وترك العمل، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَوَىٰ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۖ﴾ (1).

10- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ۖ خُصُّ الْعَرْضِ بِالذِّكْرِ ۚ لِبَيَانِ عَظَمَةِ اتِّسَاعِهَا، إِذِ الطُّولُ أَعْظَمُ مِنَ الْعَرْضِ ۖ

11- من صفات المتقين الإقبال على الطاعات والتوبة من المعاصي والآثام.

نشاط

استنتج صفات المتقين الواردة في الآيات.

صفات المتقين الواردة في الآية هي أنهم ينفقون في السراء والضراء ويكظمون غيظهم، والعفو عند

المقدرة فهم المحسنون ذكرهم الله وطلب المغفرة عند ارتكاب الذنوب أو ظلم النفس مع عدم الاصرار

على هذه الذنوب وتكرارها

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اذكر ثلاثة من الأدلة في فضل الاستغفار.

فضائل الاستغفار في القرآن الكريم فقال تعالى

ثم أقيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا والمستغفرون بالأسحار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لزم الاستغفار جعل الله له من كل فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب

(1) سورة الليل الآية رقم (5-7).

نشاط

أيهما أفضل : كظم الغيظ ، أم العفو ؟ بين ذلك .

يدخل في العفو عن الناس، العفو عن كل من أساء إليك يقول أو بفعل، والعفو أبلغ من الكظم، لأن العفو ترك

المؤاخذة من السماح عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلى بأخلاق جميلة، وتخلّى عن أخلاق الرذيلة،

وممن تاجر مع الله وعفا عن عباد الله رحمة بهم، وإحساناً إليهم، وكراهة لحصول الشر عليهم، وليعفو الله

عنه، ويكون أجره على ربه الكريم، لا على العبد الفقير

التقويم

س1 / بم يكون الإحسان إلى الناس ؟

س2 / بالرجوع إلى تفسير ابن سعدي، أورد ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

س3 / هل الاستغفار يكون باللسان وحده ؟ بين ذلك .

ج1- الاحسان عن الناس يكون بالعفو عنهم، إذا أسأؤوا إلينا والمعاملة الحسنة وقضاء حوائجهم وتيسير عسراتهم والوقوف بجانبهم وقت الشدة ومشاركتهم في الأفراح والأدزان

ج2- والاحسان نوعان: الإحسان في عبادة الخالق، والاحسان إلى المخلوق، فالإحسان في عبادة الخالق فسرّها: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" .. وأما الإحسان إلى المخلوق، فهو إيصال النفع الديني والدنيوي إليهم، ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتعليم جاهلهم، ووعظ غافلهم، والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسعي في جمع كلمتهم، وإيصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة إليهم، على اختلاف أحوالهم وتباين أوصافهم

ج3- الاستغفار لا يكون باللسان وحده وإنما يكون بالقلب أيضاً فقد يكون إنسان لا يستطيع الكلام فيتطلب من أن يذكر الله بقلبه



تمهيد

لله - سبحانه وتعالى - سنن قدرية وشرعية، وعلى المسلمين أن يراعوا سنن الله في النصر والهزيمة، وأن لا يغتروا فقد يهزمون، كما حدث يوم أُحُد عندما تنازعوا، وعصوا أمر الرسول ﷺ وأراد بعضهم الغنيمة .
والقرآن يرشد أتباعه إلى أن سنة الله تقتضي علو المؤمن الصادق، وكون العاقبة له، وإن هُزم في بعض المواطن ليحكم جليلة .
قال تعالى :

﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) .

موضوع الآيات :

علاج الآثار النفسية للهزائم العسكرية .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خلت	قد جرى نحو هذا على أمم الذين كانوا من قبلكم من أتباع أنبياء . . .
سنن	جمع سُنَّة، وهي السيرة والعادة والطريقة الماضية في الخلق، فلا تتبدل .

هذا بيان للناس	أي القرآن : يتبينون به الهدى من الضلال والفلاح من الخسران .
ولا تهنوا	أي : لا تضعفوا .
وأنتم الأعلون	أي : العاقبة والنصر لكم مادمتم ثابتين على الإيمان .
قرح	جرح وقتل .
وتلك الأيام نداولها	أي : الحروب نصرتها، فتغلب طائفة مرة، وتنهزم مرة أخرى .
ليمحص	وليختبر الله الذين صدقوا الله ورسوله

فوائد وأحكام

- 1- تنبيه المؤمنين إلى مراعاة سنن الله في النصر والهزيمة، والتعرف عليها بمشاهدة آثار الهالكين، وتدبر تاريخ الأمم السابقة.
- 2- البيان يكون للناس جميعاً المؤمن والكافر، والهدى والموعظة للمؤمنين وحدهم.
- 3- أخطاء المؤمنين سبب لهزيمتهم.
- 4- إن الله تعالى جعل الأيام مداولة بين المسلمين وأعدائهم ابتلاءً وامتحاناً.
- 5- بشارة المؤمنين الصادقين بالعلو والنصر على العدو، مهما كان عددهم وعتادهم.
- 6- التفطن إلى فوائد الهزائم والخسائر، مما يُهَوِّن المصائب، ويقلل الحزن.
- 7- الظلم وترك الإيمان سبب للمحق والهلاك، وخراب الديار.
- 8- في الآيات إعجاز قرآني صدقه الواقع، فالمؤمنون هم أعلى الأمم، وأقواها ما تمسكوا بدينهم، فإذا مالوا إلى الدنيا، وضعوا دينهم، وتشبهوا بعدوهم ضعفوا وذلوا.

نشاط

استخرج من الآيات التي تقدمت ما يدل على معنى الآيات الآتية :

الآية الواردة	الآية
هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴾ .
قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض	﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ .
ان يمسسكم فرح فقد مس القوم مثله وتلك	﴿ أَوَلَمَّْا أَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ﴾ .

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دوّن عدداً من الدروس المستفادة من هزيمة المسلمين يوم أحد .

- هي 1- أن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم جرت بأن يدلوا مرة، ويدال عليهم أخرى، ولكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً، دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يميز الصادق من غيره، ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة فاقتضت حكمة الله ان جمع لهم بين أمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم الحق، وما جاؤوا به، ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة
- و 2- تعريف المؤمنين سوء عاقبة المعصية، الفشل، والتنازع، وأن الذي أصابهم انما هو شؤم ذلك
- و 3- تقرير مبدأ الشورى، إذا استشار أصحابه في قتال المشركين خارج المدينة أو داخلها، وأخذ برأي الأغلبية وسجل حكمة انتفع بها كل من أخذ بها من مؤمن وكافر

استخرج من الآيات ما له علاقة بالآية (25) من سورة التوبة .

الآية 139 ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون وإن كنتم مؤمنين

تنطبق على قوله في سورة التوبة ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين

س1 / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟

س2 / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾؟

س3 / استنبط فائدة من قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ .

ج1- لأن المتقين هم الذين يقتنعون بهدى الله ويتعظون بتجارب الآخرين ومواقفهم

ج2- الظالمون هم الذين يتعدون على حق الآخر بدون وجه حق

ج3- 1- توضيح حكمة الله في ابتلاء الأمم السابقة وابتلى المؤمنين منهم بقتال الكافرين فلم يزاولوا في مداولة ومجاوله

2- وحكمة الله التي يمتحن بها عباده، ليبلوهم ويتبين صادقهم عن كاذبهم

3- وحكمة ذكر الله تعالى انه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحدزن

4- وحكمة ان هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر، والبر والفاجر، فيداول الله ايام بين الناس، يوم لهذه الطائفة ويوم لطائفة أخرى، أن هذه الدار الدنيا منقضية فانية



تمهيد

لقد كان أثر الهزيمة على المؤمنين يوم أحد شديداً، وفي هذا السياق يعالج القرآن آثار تلك الفجيرة بالإنكار على المؤمنين، الذين يحسبون طريق الجنة هيناً دون أن يبتلوا بالشدائد والمحن، تمحيصاً لذنوبهم، ورفعاً لدرجاتهم، وإظهاراً لصدقهم وصبرهم.

وقد جاء الإنكار على ثلاث فئات :

الأولى : المتحمسون للقتال، الحريصون على ملاقات العدو، المتمنون للشهادة، فلما لاقوا العدو فرّوا.

الثانية : الذين فروا لما سمعوا أن الرسول قد قُتل.

الثالثة : الذين يريدون بقتالهم الغنيمة.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

في الأيام السابقة بعدما وضع الله سبب الهزيمة بسبب اختلاف على توزيع الغنائم ثم في هذه الآيات تسترسل

الآيات تتابع الأحداث، حيث ينكر الله تعالى ما فعلوه وإن الجهاد غرضه سبيل الله والشدائد التي يتعرضون لها هي

قال تعالى : **تكفير لذنوبهم فدخل الجنة ليس سهلاً**

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : **الجهاد والجنة طريقها ليس هيناً**

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أم حسبت	أي: أظننتم، والهمزة للإنكار والتوبيخ، والمعنى: هل تظنون أن تدخلوا الجنة بلا اختبار؟
تمنون الموت	أي: الشهادة في سبيل الله.
انقلبتم على أعقابكم	أي: كفرتم بعد إسلامكم، والاستفهام للتوبيخ.
كتاباً مؤجلاً	أي: كتب الله الموت كتاباً مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر.
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها	أي: من يقصد بعمله الصالح الجزاء في الدنيا، كالغنيمة والمدح ونحو ذلك، نعطه من ثواب الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب.

فوائد وأحكام

- 1- لا جنة إلا بالصبر ومجاهدة النفس والهوى، وشياطين الجن والإنس.
- 2- توطئ النفس على أن الدنيا ليست مكاناً لنيل الشهوات، وتحقيق الأماني؛ بل دار عمل وجهاد وصبر وجد.
- 3- الثبات على الإسلام حتى الممات، مهما تغيرت الأحوال، وتقلبت الأمور، والتحذير من الانتكاس بعد الهزيمة أو موت القائد.
- 4- الإيمان بالقضاء والقدر، والاعتقاد أن الآجال مقدرة، فخوض المعارك لا يقدم أجل العبد، والفرار من العدو لا يؤخره.
- 5- شكر الله تعالى على الثبات على دينه، وإرادة وجهه، وإخلاص القصد له.

معلومة إثرائية :

دلت الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ على حب الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله ﷺ، إذ لما أشيع أن محمداً قد قُتل اضطربت صفوفهم، وانزعجت قلوبهم، ويؤكد هذا أن الحزن خيم عليهم حين موته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٤)، وقال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها. فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت، حتى ما تقلني رجلاي، حتى أهويت إلى الأرض، حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات» (1).

نشاط

استخرج مما سبق الآية الدالة على معنى كل عبارة مما يأتي :

العبارة	الآية الدالة
الحذر لا يدفع القدر.	وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً
ذم إرادة الدنيا بالعمل الصالح.	ومن يرد ثوب الأخرة توتة منها وسنجزى الشاكرين
الله تعالى لا تضره معصية العاصين.	ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين

نشاط

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ ، بالتعاون مع زملائك ، بين كيف رأى المؤمنون الموت ؟

قيل: "ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه"، لأن قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يشهد بدرًا، كانوا يتمنون قبل أحد يومًا مثل يوم بدر، فيبجلوا الله من أنفسهم خيرًا، وينالوا من أجر مثل ما نال أهل بدر، فلما كان يوم أحد فر بعضهم وصبر بعضهم حتى أوفى بما عاهد

(1) أخرجه البخاري (4452).

نشاط

استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ .

.....

.....

.....

نشاط

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنْ بَأْمُوجَلًا﴾ فيه حث وترغيب، وضح ذلك.

.....

.....

.....

التقويم

س1 / هل يجوز للمسلم أن يتمنى الموت؟ بيّن ذلك بالدليل.

س2 / ما المراد بالإذن في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ؟

س3 / هل للدنيا ثواب؟ بيّن ذلك.

ج1- لا يجوز للمسلم أن يتمنى الموت، فقد قال رسول الله "لا يتمنين أحدكم الموت لضر إصابة فإن كان لابد فليقل اللهم أحيني إن كانت الحياة خيراً لي وأمتني إن كان الممات خيراً لي

ج2- ان الله عز وجل مقدر لكل إنسان منا أن يعيش مدة معينة لا يزيد عنها أو ينقص والذي يعرف اين سيموت الانسان ومتى هو الله

ج3- نعم للدنيا ثواب إذا عمل الإنسان فيها من أجل دينه ووطنه فسوف يكافئه الله في دينته



تمهيد

هياً الله المسلمين لقيادة البشرية، والرقى بالإنسانية، وهذا لا يعني النصر في كل المواطن؛ بل قد تعترضهم الهزيمة والنكبة، أو الضعف، وفي هذه الحالة يوجه القرآن المسلمين إلى خطوات عملية، تعصمهم من الحق، والتأثر بالأمم المنتصرة.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

بعدما وضع الله تعالى أن الجهاد في سبيل الله له شروط والنصر أيضاً له أحكامه وحكمه يوضح الله هنا أيضاً

أن نصر الله لا يأتي في كل المواطن، بل له حكمة بالغة في التقوى واللجوء إلى الله في حالة الخسارة

والرجوع إليه

قال تعالى:

﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝١٤٦ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝١٤٧ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝١٤٨ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُم عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝١٤٩ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ۝١٥٠ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ۝١٥١﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : نصر الله لا يأتي إلا بالرجوع إليه

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وكأين	أي: وكم، والاستفهام للتكثير.
ربيون	جمع ربّي، والمراد بهم: أتباع الرسل.
فما وهنوا	ما ضعفت قلوبهم، و لاخارت عزائمهم.
وما ضعفوا	ما ضعفت قوتهم، ولا تفرقت كلمتهم.
وما استكانوا	ما ذلوا لعدوهم وخضعوا، بل ظلوا محاربين له.
فآتاهم الله ثواب الدنيا	أي: النصر على الأعداء والغنيمة والعزة والفتح.
وحسن ثواب الآخرة	أي: النعيم في القبر، وفي أرض المحشر، وفي جنات الخلد.
يردوكم على أعقابكم	يردوكم إلى الكفر بعد الإيمان.
سلطاناً	ما لم أجعل لهم حجة أو من غير حجة ولا برها

فوائد وأحكام

- 1- اللجوء إلى الله عند الهزيمة والمصيبة، والتضرع بين يديه، وصدق التوبة، والإقرار بالخطأ والتقصير.
- 2- الحذر من الشهوات والشبهات التي يتسلل عن طريقها العدو.
- 3- تجديد الإيمان في قلوب المسلمين، والوصول إلى مرتبة الإحسان.
- 4- اليقين بمعية الله للمؤمنين، وأن العاقبة لهم مهما طال الزمن.
- 5- نصر الله للمؤمنين بالرعب.
- 6- الترغيب في الاقتداء بالصالحين في إيمانهم وجهادهم، وصبرهم وحسن أقوالهم وأفعالهم.
- 7- الاشتغال بالدعاء والعبادة عند المصائب والشدائد بدل التحسر والأمنيات، والتسخط.
- 8- اتخاذ القرآن هادياً ومربياً كفيلاً بإسعاد المرء في الدارين.

9- التفطن إلى حكمة الله في تدبيره في الصراع بين الحق والباطل، فالباطل يعلو تارة، والحق يعلو تارات ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ والمؤمن العاقل لا يجعل الشبهات تتسلل إلى فؤاده بل يقول: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾⁽¹⁾.

10- قوله تعالى: ﴿يَمَّا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ ، فيه دلالة على فساد التقليد الأعمى؛ لأن الآية دالة على أن الشرك لا دليل عليه، فوجب أن يكون القول به باطلاً.

نشاط

مدح الله تعالى الربانيين في الآيات بصفات نفي، أورد هذه الصفات .

ما ضعفت قلوبهم ولا وهنت أبدانهم، ولا استكانوا، أي ذلوا

لعدوهم، بل صبروا وثبتوا، وشجعوا أنفسهم

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإيمان .

كثرة الصلاة، التدبر في قراءة القرآن، التأمل في الكون

ذكر الموت، عدم الانتباه الشديد إلى أمور الدنيا، تذكر الجنة

(1) سورة الروم الآية رقم (4) .

نشاط

استخرج من الآيات ما له علاقة بقول الرسول ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء

قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر...».

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس

مئوى الظالمين

التقويم

س1/ ما صفات الإثبات التي ذكرها الله تعالى للربانيين؟

س2/ لم خص ثواب الآخرة بالحسن في قوله تعالى: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾؟

س3/ علام يدل قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾؟

ج1- قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا

قالوا اللهم ثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

أتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

أثبت الله لهم أنهم محسنون وإن الله يحب المحسنين

ج2- لأن ثواب الدنيا زائل وفاني، ولكن ثواب الآخرة هو الباقي، فتوابهم النعيم في الجنة،

وهو يساويه ثواب في الدنيا

ج3- إن الله مولى الذين آمنوا وهو أفضل من أي مولى للكافرين، وإن الله تبارك وتعالى هو

خير من ينصرهم على أعدائهم



تمهيد

الكون فضاء فسيح، فيه آيات باهرة، وتناسق عجيب، وتكامل فريد، فالسما والأرض، والليل والنهار، والإنسان وسائر المخلوقات تنبئ عن عظمة الخالق، وبديع صنعه، وجليل حكمته، فلا يملك العاقل المتفكر إلا أن يسبح بحمد الباري، ويعبده بحب وخشوع، وإجلال وخضوع، ورغبة في النعيم، وخوف من العذاب المقيم.

وحيثما تزكو النفس، وتسلم الفطرة، يعرف العبد ربه من آثار صنعه، وبسماع دعوة الرسول ﷺ يؤمن القلب، ويلهج اللسان بالدعاء، فيستجيب الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾.

قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۚ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۚ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۚ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۚ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٍ عَمِلْتُمْ مِنْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أُنتِ بِبَعْضِ مَا فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۚ﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : قدرة الله عز وجل والتدبر فيها

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أخزيته	أذلته وأهنته وفضحته أمام الخلق .
منادياً ينادي للإيمان	داعياً يدعو إلى الإيمان وهو الرسول ﷺ .
وتوفنا مع الأبرار	أي : أمتنا على حالة البر والتقوى ، بأن يلازمهم البر حتى الممات .
ما وعدتنا على رسلك	أي : على السنة رسلك ، من ثواب الدنيا وثواب الآخرة .
ولا تخزنا يوم القيامة	أي : لا تفضحنا وتظهر عيوبنا على رؤوس الخلائق يوم القيامة .
وأوذوا في سبيلي	أي : بسبب الإيمان بي .

فوائد وأحكام

- 1- فضل التفكير في ملكوت السماوات والأرض ، وأثره في تقوية الإيمان وتثبيت اليقين .
- 2- دلالة الخلق على الخالق ، ومعرفة قدرته وحكمته بالتأمل في خلقه .
- 3- الثناء على ذوي العقول السليمة ، وأن الإنسان كلما كان بالله أعرف كان منه أخوف .
- 4- استحباب ذكر الله في كل حال ، من قيام أو قعود أو اضطجاع ، وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه »⁽¹⁾ .
- 5- خوف العقلاء من عذاب النار ، لعلمهم بما فيها من خزي ونكال ، وبلاء وسوء حال .
- 6- فضل ابتداء الدعاء بثناء الرب الدال على التربية والعناية واللفظ والحب .
- 7- مشروعية التوسل بالإيمان وصالح الأعمال .
- 8- حرص المؤمن العاقل على حسن الخاتمة ، ويتحقق هذا بالثبات على ما يحب الله .

(1) أخرجه مسلم (373) .

- 9- المنهج الإسلامي، يجمع بين عمل القلب بالتفكير والتدبر في خلق الله، والخوف منه، ورجاء رحمته، مع عمل اللسان بالدعاء طمعاً بما عند الله، وخوفاً من عقابه، وعمل الجوارح ابتغاء رضوان الله.
- 10- المساواة بين المؤمنين والمؤمنات في الجزاء، وأن التفاضل إنما يكون بالأعمال الصالحة.
- 11- إثارة المؤمن دينه وعقيدته على دنياه.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين جوانب العظمة في خلق السماوات والأرض.

يخبر الله تعالى أن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، وفي ضمن ذلك حث العباد على التفكير فيها، والتبصر بآياتها وتدبر خلقها، وأبهم قوله (آيات) إشارة لكثرتها وعمومها، وذلك أن فيها من الآيات العجيبة ما يُبهر الناظرين، ويقنع المتفكرين، ويجذب أفئدة الصادقين، وينبه العقول النيرة على جميع المطالب الإلهية، فأما تفصيل ما اشتملت عليه، فلا يمكن لمخلوق أن يحصره ويحيط ببعضه

نشاط

علام يدل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ ؟

هذه آية تعني بذلك: قياماً في صلاتهم، وقعوداً في تشهدهم وفي غير صلاتهم، وعلى جنوبهم نياماً هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة، وقراءة القرآن، وهي دلالة على كثافة العبادة

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، أورد ما تعرفه من أدلة على جواز التوسل بالأعمال الصالحة .

قال الله تعالى : ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

وقال تعالى تعالى: ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن امنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا

سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار

التقويم

س1 / ما أثر المداومة على ذكر الله؟

س2 / استنبط ثلاث فوائد من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ ﴾ .

س3 / راجع سورة "الغاشية" ، وأورد الآيات الدالة على التفكير في مخلوقات الله .

س4 / ما المقصود بحسن الثواب في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۖ ﴾ ؟

ج1- حب الله لعبده الذاكر له

معية الله للعبد الذي يذكر ربه

الذكر يجعل القلب موصول دائماً بالله عز وجل

من ذكر الله في ملأ، ذكره الله في ملأ خير منه

ج2- ان العمل الصالح يضيع عند الله تعالى

أن الذكر والانثى متساوون عند الله تعالى في الثواب والعقاب

ان الله يفضل عبد على آخر بعمله لا بجنسه أو لونه أو نسبه

ج3- أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت (17) وإلى السماء كيف رفعت (18) وإلى الجبال كيف

نصبت (19) وإلى الأرض كيف سطحت (20) فذكر إنما أنت مكرم

ج4- مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فمن أراد ذلك، فليطلبه من الله

بطاعته والتقرب إليه، بما يقدر عليه العبد وهي الجنة



الوحدة الخامسة

- الدرس الثاني والعشرون: التعريف بسورة النساء.
- الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (27) إلى الآية (30).
- الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (31) إلى الآية (32).
- الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة النساء الآية (36).
- الدرس السادس والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (40) إلى الآية (42).

أهداف الوحدة



يُتَوَقَّعُ فِي نَهَايَةِ دِرَاسَتِي لِلوَحْدَةِ أَنْ أَكُونَ قَادِرًا عَلَى:

- التعرف بسورة النساء.
- بيان الآثار المترتبة على اتباع الشهوات.
- التفريق بين كبائر الذنوب وصغائر الذنوب.
- ذكر عدد من الأعمال الصالحة التي تُكفِّرُ صغائر الذنوب.
- ذكر أسباب إجابة الدعاء.
- التفريق بين الغبطة والحسد.
- بيان حكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي.
- شرح صور الإحسان إلى الناس.
- التحذير من خطوات الشيطان.



أولاً: اسم السورة

سميت سورة النساء بهذا الاسم؛ لذكر النساء فيها، ولكثرة الأحكام التي تتعلق بهن.

ثانياً: نزول السورة وعدد آياتها

نزلت سورة النساء في المدينة وعدد آياتها (176) آية.

ثالثاً: أبرز موضوعات السورة

1. بناء المجتمع الإسلامي على أسس العدل والرحمة وطهارة السلوك والمشاعر.
2. حماية حقوق اليتامى.
3. حماية حقوق النساء.
4. بيان كيفية تقسيم الموارث.
5. حماية المجتمع الإسلامي من الفواحش، والحث على الزواج الشرعي.
6. التحذير من المنافقين، الذين يريدون أن تميل الأمة عن الهدى والرشاد إلى الغي والفساد.
7. الحفاظ على الضرورات الخمس وهي: الدين، والعرض، والعقل، والنفس، والمال.

نشاط

راجع سورة النساء من (1-23)، واستخرج منها ما يدل على معنى العبارات الآتية:

العبارة	الآيات
وجوب المهر للمرأة.	واتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه
تحريم الجمع بين الأختين.	وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وإن تجمعوا بين الأختين
التحذير من عضل النساء.	ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة
تحريم أكل أموال اليتامى.	ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم
ميراث الإخوة لأم الثلث.	يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء

تمهيد

رحمة الله بالإنسان واسعة، ولطفه عظيم، وباب التوبة مفتوح لكل خطاء، وخير الخطائين التوابون، وكان الله بالمؤمنين رحيمًا.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ۝٢٧ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۝٢٨ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَتْ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا ظُلْمًا فَنُصَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝٣٠﴾.

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : الله يمني التوبة والرجوع إليه

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
والله يريد أن يتوب عليكم	أي: يرجع على عباده بالعفو إذا تابوا.
الذين يتبعون الشهوات	بميلون معها حيث مالت ويقدمونها على ما فيه رضا محبوبهم، ويعبدون أهواءهم
أن تميلوا ميلاً عظيماً	أي: تنحرفوا عن الصراط المستقيم، إلى طريق الباطل والفحش.
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل	لا يأكل بعضكم مال غيره بغير حق، كالسرقة والغش والربا.

فوائد وأحكام

- 1- الترغيب في التوبة، وبيان أن الله يريد من العباد أن يتوبوا إليه، ويحب من تاب منهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾⁽¹⁾.
- 2- بيان رحمة الله بعباده، وحبه للتخفيف عنهم والتيسير عليهم.
- 3- الإشارة إلى ضعف الإنسان في كل أموره وأحواله.
- 4- أهمية المال في الإسلام، ووجوب حفظه، وتحريم إضاعته.
- 5- تحريم أكل المال بالباطل، إما لفقدان التراضي كالسرقة والغش، وإما لكون الوسيلة محرمة، وإن حصل فيها تراض، كالربا والقمار، وخصّ الأكل بالذكر؛ لأن الأكل أقوى وجوه الانتفاع بالمال.
- 6- قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونُ بِحُكْمٍ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ الاستثناء منقطع، والمعنى: أن المتاجرة المشروعة التي تكون عن تراض من البائع والمشتري فافعلوها.
- 7- تحريم قتل المرء نفسه، والإشارة إلى أن المؤمنين كالجسد الواحد، وأن من قتل أخاه المؤمن فكأنما قتل نفسه.

(1) سورة البقرة الآية رقم (222).

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، اذكر ثلاثة أمثلة تدل على أن الشريعة جاءت باليسير والتخفيف .

يتيمم مريد الصلاة إذا كان مريضاً مرضاً يتعذر معه استعمال الماء

رخص الله للصائم أن يفطر أن كان مسافراً أو مريض ولا يستطيع الصيام

أباح الله أكل المحرمات في حالة الاضطرار والخوف من الموت، من الجوع، وفي حالات الخطر

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، اذكر أربعة من الآثار المترتبة على اتباع الشهوات .

1- المرتد: فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من بدل دينه فاقتلوه)

2- القتل العمد: يقتل قصاص فإذا غفى أولياء المقتول رضوا بالدية

3- الجاسوس: وهو الذي ينقل الأخبار إلى العدو

التقويم

س1 / علام يعود اسم الإشارة (ذلك) في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدَّوْنَا وَظُلْمًا ﴾ ؟

س2 / لم خص الأكل بالذكر في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ ﴾ ؟

ج1- تعود على الذين يأكلون الأموال بالباطل ويقتلون الناس

ج2- لا يأكل بعضكم أموال بعض بما حرم عليه، من الربا والقمار وغير ذلك من الأمور التي نهاكم الله

عنها



تفسير سورة النساء من الآية (31) إلى الآية (32)

الدرس
24

نشاط

حاول الربط بين الآيات الواردة وآيات الدرس السابق .
 بعدما وضع الله تعالى في الآيات السابقة انه يريد ان يتوب على عباده وأن لا يميلوا الى شهواتهم والتحذير من أكل
 اليتامى وأكل الاموال بغير الحق تسترسل الآيات هنا بالتتابع في شرح وتوضيح أن الله ينبيه على اجتناب الكبائر فيه
 منفعة للناسفجزاء ذلك المدخل الحسن وهي الجنة ويوضح أيضاً عدم النظر إلى رزق الغير وأن يسألوا الله من فضله

قال تعالى :

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ ۚ ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ
 اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۚ ﴿٣٢﴾﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات مما يأتي :

الحث على اجتناب الكبائر - التحذير من الحسد - فضل الله وعلمه .

الحث على اجتناب الكبائر

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كبائر	مثال لشرك القتل..، الزنى، الربا
نكفر عنكم	أي: نسترو ونعفو.
سيئاتكم	المراد بها صغائر الذنوب.
مدخلاً كريماً	هو الحسن في الجنة
ما فضل الله به بعضكم على بعض	ما زاد به بعضكم على بعض من الأمور الدينية أو الدنيوية أو الخلقية.

فوائد وأحكام

- 1- الحث على اجتناب كبائر الذنوب لآثارها السيئة على الفرد والمجتمع.
- 2- فضل الله على المؤمنين؛ حيث يكفر عنهم الصغائر إذا اجتنبوا الكبائر، فالتوبة واجبة ولازمة لكل مسلم من الكبائر والصغائر، وفي الحديث: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»⁽¹⁾.
- 3- جاءت تسمية الذنوب سيئات؛ لقبحها في نفسها، ولأنها تسوء صاحبها، وقد تسوء غيره.
- 4- إن التمني المنهي عنه تمنى ما فضل به الغير بعينه، أما تمنى أن يكون له مثل ما عند الغير من الفضل فليس منهياً عنه، خاصة إذا كان على سبيل المنافسة والمسابقة إلى الخير، وفي الحديث: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»⁽²⁾.
- 5- بذل الأسباب الموصلة إلى فضل الله من الاكتساب، والجِد في العمل، والحرص على ما ينفع.
- 6- قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ حث على الدعاء؛ لأنه من أعظم الأسباب في نيل الفضل، وتيسير العسير، وتقريب البعيد، فكل من بذل الأسباب، وجدَّ في الاكتساب، وألح في سؤال الوهاب نال مبتغاه عاجلاً أو آجلاً.
- 7- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ إشارة إلى أن الله فضل من فضل من عباده عن علم وحكمة، فهو الأعلم بمصالح العباد والبلاد.

(1) أخرجه مسلم (233). (2) أخرجه البخاري (7529)، ومسلم (815)، واللفظ للبخاري.

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، اذكر ثلاثة من الآثار المترتبة على تفشي وانتشار الحسد في المجتمع .

1- الحسد يمزق المجتمع ويفرقه، ويزرع فيه الشحناء والضعينة

2- الحسد معصية عظيمة، وأول ذنب عصي الله في السماء، وأول ذنب عصي الله في الأرض

3- الحسد يمنع صاحبه من قبول الحق والإذعان به

4- رفع الخير وانتشار البغضاء في المجتمع

نشاط

دوّن أربعة من أسباب إجابة الدعاء .

1- الإخلاص لله تعالى، قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ...

2- ..الصدق مع الله .. 3- حسن الظن بالله ..

4- الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيق الإيمان

نشاط

بين الحكم الشرعي على مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب منها .

حكم الشرع فيه أنه عاصي فاسق لكن لا يخرج من الملة خلافاً للخوارج، عند أهل السنة والجماعة الزاني

فاسق، وشارب الخمر فاسق، إذا لم يستحل ذلك، العاق لوالديه فاسق، لأن هذه كلها كبائر، لكن لا يكفر،

وعند الخوارج يكفر بذلك نسأل الله العافية

لم تعين حمل السيئات في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾
على الصغائر؟

قد دلت إضافة "كبائر" إلى "ماتنّهون عنه" على أن المنهيات قسمان :

كبائر ودونها، وهي التي تسمى الصغائر، وصفاً بطريق المقابلة، وقد سميت هنا سيئات، ووعد بأنه يغفر

السيئات للذين يتجنبون كبائر المنهيات

س1 / ما الفرق بين الغبطة والحسد؟

س2 / لم كان في الحسد اعتراض على قدر الله؟

س3 / راجع سورة "النجم" واستخرج ما يدل على معنى قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ﴾ .

س4 / ما الحكمة من تحريم الفواحش؟

ج1- الغبطة: هي أن يتمنى الانسان أن يكون له مثل ما عند صاحبه من غير تمنى زوال النعمة عن صاحبها
الحسد: هو أن يتمنى الانسان مثل ما عند صاحبه كما يتمنى زوال النعمة من صاحبها وهذا منهي عنه

ج2- لأن اله قصم الأرزاق على عباده، وهو أعلم بهم وبما يصلحهم، فمن عباد الله من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغناه
الله لفسد حاله، ومن عباد الله من لا يصلحه إلا الغنى ولو افتقر لفسد حاله

ج3- والله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أسأفوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى (31) النجم

ج4- لقد حرم الاسم الفواحش ونهى عن مجرد الاقتراب كمها حسناً ومعنى، وفي الابتعاد عن الفاحشة بالحس والفكر
تمكين لمعنى النهي "ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن" .. يقول الإمام الفخر الرازي: في قوله تعالى ما
ظهر منها وما بطن، جواني دقيقة وهي أن الإنسان احترز عن المعصية في الظاهر ولم يحترز منها في الباطن



تمهيد

هذا الدرس يتناول تنظيم العلاقة بين أعضاء الأسرة الكبيرة - المجتمع - بحيث يكون أفرادها متآلفين متعاونين، تحوطهم أواصر الإحسان، ولا سيما من عظم حقه كالوالدين، أو عظمت حاجته كاليتيم، أو كثرت ملازمته كالجار، وبما أن الأخلاق الإسلامية دين وإيمان يتقرب به المسلم إلى ربه، فقد بدأ الله هذه التوجيهات بالحث على التوحيد، والأمر بالعبادة التي تشمل بمفهومها الواسع كل حركة يقوم بها المسلم.

قال تعالى:

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : وصايا الله للوالدين والجار

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الجار الجنب	أي : من غير القرابة مسلماً كان أو غير مسلم .
الصاحب بالجنب	أي : الملازم، كالزوجة والصديق ورفيق السفر .
مختالاً	أي : ذا خيلاء، وهو الكبر .
فخوراً	أي : ذا فخر، وهو مدح النفس على سبيل التعاضم والتعالي على الناس .

- 1- الابتداء بحق الله، وعطف حقوق العباد عليه، دليل على أهمية حقوق العباد، وأن أخلاق المسلم نوع من العبادة.
- 2- الإحسان إلى الوالدين، وتعظيم حقهما، حيث بدأ الله بحقهما بعد حقه.
- 3- الإحسان إلى القرابة، ووجوب صلة الرحم، وذلك بمودتهم ومواساتهم، وزيارتهم وإعانة محتاجهم.
- 4- الإحسان إلى اليتامى، الذين فقدوا آباءهم، وذلك بالرفق بهم، وحسن توجيههم، ومساعدة المحتاج منهم.
- 5- الإحسان إلى المساكين، ممن لا يجدون ما يكفيهم، وذلك بالتصدق عليهم، أو بردهم رداً جميلاً إذا سألوا.
- 6- الإحسان إلى الجار القريب، إذ له ثلاثة حقوق: حق القرابة، وحق الإسلام، وحق الجوار.
- 7- الإحسان إلى الصاحب بالجنب، وهو الرفيق الملازم للإنسان، رفيق السفر والزوج والصديق.
- 8- تحريم الاختيال والتفاخر، والمختال: هو المتكبر الذي تظهر آثار الكبر في حركاته وأفعاله، والفخور: هو المتكبر الذي تظهر آثار الكبر في أقواله.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن أربعة من آثار بر الوالدين .
 ومن كان باراً بأبيه وأمه نال الثواب الكبير في الحياة الدنيا والآخرة، ومن فوائد برّ الوالدين على الفرد: رضا الله تعالى في الدنيا والآخرة، طول الأجل، يعة الرزق، إجابة الدعوات، مجازاته بذات البر من قبل أولاده، نيل محبة الناس وإعجابهم بإحسانه

نشاط

عدد ثلاثاً من صور الإحسان إلى الجار غير المسلم.

1- أولاً الصدقة: فيجوز للمسلم أن يتصدق على الجار الكافر من غير المحاربين

2- ثانياً: صلة القرابة وتبادل الهدايا وحسن الجوار

3- زيارة مرضاهم وتعزييتهم

نشاط

ما الحكمة من ختم الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾؟

والغرض هنا أن الله يبغض المختال الفخور البخيل به، فالبخيل به الذي منعه، والمختال اما أن يختال فلا يطلبه

ولا يقبله، وإما أن يختال على بعض الناس فلا يبذله، وهذا كثيراً ما يقع عند بعض الناس أنه يبخل بما عنده من

العلم، ويختال به وأنه يختال عن أن يتعدى من غيره، وضد ذلك التواضع في طلبه وبذله، والتكرم بذلك

التقويم

س1 / جاءت الآية بالحث على أمور عشرة، بين ذلك.

س2 / الجيران ثلاثة، وضح ذلك.

س3 / لم قدم اليتيم على المسكين في الآية؟

س4 / بالرجوع إلى مصادر التعلم، دوّن ثلاثة أحاديث وردت في الوصية بالجار.

ج1- أن نعبد الله ولا تشرك به شيئاً، الاحسان إلى الوالدين، الاحسان الى ذي القربى، الاحسان الى اليتامى المساكين، الاحسان الى الجار ذي القربة، الاحسان الى الجار الجنب، الاحسان الى الصاحب بالجنب، الاحسان الى ابن السبيل وما ملكت الايمان، النهي عن الاختيال، النهي عن الفخر والكبر

ج2- الجار ذي القربى، الجار الجنب، الصاحب بالجنب

ج3- لأن اليتيم إما أنه فقد أحد والديه أو كلاهما فليس له عائل يرعاه أما المسكين فله عائل ولكنه فقير

ج4- من سعادة المرء المسلم: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء

خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: "كن

كحسناً" قال وكيف أعلم أنني محسن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعت جيرانك يقولون: قد

أحسنتم، فقد أحسنتم، وإذا سمعتهن يقولون: قد أسأت، فقد أسأت



تفسير سورة النساء من الآية (40) إلى الآية (42)

الدرس
26

تمهيد

الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، وقبل القرار، في الجنة أو النار، هناك وقفة للحساب، يُحاسب فيها المرء، فإن كان خيراً ضوعف له، وإن كان شراً جوزي بعمله، وحينئذ يفضح الله المكذب والفاجر، ممن تمرد على الله، وعصى رسول الله، فيتمنى أحدهم لو تسوى به الأرض، لما يرى من أهوال الموقف، وما ينتظره من عذاب السعير.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ٤٢﴾

موضوع الآيات : من أهوال يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا يظلم	أي: لا ينقص أحداً من حسناته، ولا يزيد في سيئاته.
مثقال ذرة	أي: وزن الذرة، وهي النملة الصغيرة.
من كل أمة بشهيد	الشهيد: الشاهد على الشيء، والمراد به نبي كل أمة.

فوائد وأحكام

- 1- بيان عدل الله المطلق مع المسلمين وغيرهم إذ لا يظلمهم شيئاً، بل يجازيهم على قدر أعمالهم.
- 2- بيان فضل الله على المؤمن، إذ يضاعف أجره، وينمي عمله.
- 3- قبح الكفر، وخطورة معصية رسول الله ﷺ.
- 4- هول يوم القيامة، وفزع من كفر وعصى الرسول ﷺ، حتى إنه يود لو انشقت به الأرض فابتلعتة، أو سويت به فكان تراباً.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين هل يجوز الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي؟
 قد يتعلل بعض المذنبين المقصرين على تقصيرهم وخطئهم بأن الله هو الذي قدر هذا عليهم، وعليه فلا ينبغي أن يلاموا على ذلك، وهذا لا يصح منهم بحال، فلا شك أن الإيمان بالقدر لا يمنح العاصي حجة حل من المعاصي على ما ترك من الواجبات، أو فعل، باتفاق المسلمين والعقلاء

نشاط

ورد في الآية (40) وعد بأمور ثلاثة، وضح ذلك .

ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكن حسنة يضاعفها ويوت من لدنه أجراً عظيماً

ان الله لا يظلم أي أحد حتى ولو ب مثقال ذرة، يضاعف الحسنات ويعطيهم رحمته

الأجر العظيم

نشاط

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟!، قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ (1).

استخرج أربع فوائد من هذا الحديث .

فضل الاستمتاع بالاستماع الى القرآن الكريم - فضل سورة النساء

عظمة القرآن فعندما يتلى بكى الرسول - فضل قراءة القرآن

(1) أخرجه البخاري (7529)، ومسلم (800)، واللفظ للبخاري .

- س1 / علام يدل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ ؟
- س2 / ما نوع الاستفهام في قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ؟

ج1- ان الله لا يظلم الناس شيئاً حتى ولو كان هذا الظلم بمقدار الذرة التي لا تراها العيون

ج2- استفهام غرضه التحقيق والتأكيد على أن الله سيأتي من كل أمة بشهيد ويأتي برسولنا الكريم على كل هؤلاء شهيذاً



الوحدة السادسة

- الدرس السابع والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (58) إلى الآية (59).
- الدرس الثامن والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (60) إلى الآية (63).
- الدرس التاسع والعشرون: تفسير سورة النساء من الآية (64) إلى الآية (65).
- الدرس الثلاثون: تفسير سورة النساء من الآية (114) إلى الآية (115).
- الدرس الواحد والثلاثون: تفسير سورة النساء من الآية (116) إلى الآية (121).

أهداف الوحدة



يُتوقع في نهاية دراستي للوحدة أن أكون قادراً على:

- توضيح معنى الأمانة.
- استشعار عظم الأمانة.
- ذكر صور للأمانة.
- بيان المراد بولي الأمر.
- استنباط حكم طاعة ولي الأمر.
- بيان حكم التحاكم إلى غير ما أنزل الله تعالى.
- ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.
- التفريق بين التناجي المحمود والتناجي المذموم.
- توضيح عقوبة من يشاق الله ورسوله.
- تعداد صور من عبادة الإنسان للشيطان.
- التعرف على حرمة تغيير خلق الله تعالى.
- استشعار حرص الشيطان على إضلال بني آدم.
- تعداد وسائل الوقاية من الشيطان.



تمهيد

يسعى الإسلام لبناء مجتمع كريم، تبرز فيه الأخلاق العالية، والآداب السامية، والعلاقة الوطيدة بين الحاكم والمحكوم، في مجتمع ينتشر فيه العدل ويحكم به، والتعايش بالسمع والطاعة لولي الأمر وتحكيم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ٥٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : منهج الحكم والتحاكم في الإسلام .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأمانات	جمع أمانة، والمراد ما يتعلق في الذمة من حق لله أو للنفس أو للناس .
نعماً يعظكم به	أي : نعم الشيء الذي يعظكم الله به، ويأمركم به .
وأولي الأمر منكم	فبما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله
ردوه إلى الله والرسول	أي إلى كتاب الله وسنة الرسول
أحسن تأويلاً	أحسن عاقبة .

1- الحث على أداء الأمانة ورعايتها، وعدم التفريط فيها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٨) (1).

2- شمول الأمانة لكل ما يؤتمن عليه المرء، سواء كان ذلك في حق ربه، أم حق نفسه، أم حق غيره من الخلق.

3- وجوب العدل في المعاملات والقضاء وكافة شؤون الحياة.

4- وجوب طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

5- وجوب طاعة ولي أمر المسلمين، وهو في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله -.

6- الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عند الاختلاف من مقتضيات الإيمان، وشرط لصحته؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

7- الإسلام دين ودولة، عبادة وسياسة، وقد تضمنت تشريعاته ما يكفل سعادة المجتمع في دينه ودنياه، وينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

نشاط

لم كان الرجوع إلى الكتاب والسنة واجباً عند الاختلاف؟

انها من مقتضيات الايمان وطاعة الله ورسوله

(1) سورة المؤمنون الآية رقم (8).

نشاط

ما العلاقة بين الآية (65) من السورة ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ نَزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ﴾ ؟

الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله عند الاختلاف

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دوّن ثلاثة من الآثار المترتبة على طاعة ولي الأمر .

1- وقوع الفتنة العامة في جميع طبقات المجتمع

2- سفك الدماء

3- استباحة الأموال

س1 / استخرج من الآيات ما يدل على معنى ما يأتي :

أ - من مقتضى الإيمان التحاكم إلى الله ورسوله عند الاختلاف .

ب - حكم الله أحسن الأحكام .

س2 / ما المراد بالعدل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ ؟

س3 / كيف تكون رعاية الأمانة في الحقوق التي لله تعالى ؟

ج1- فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أن الله نعماً يعظكم به

ج2- المراد بالعدل الذي أمر الله تعالى بلاك هو ما شرعه على لسان رسوله من الحديد والأحكام وهذا يستلزم معرفة العدل ليحكم به

ج3- أن يحافظ الإنسان على عهد الله وميثاقه الذي قطعه على نفسه عندما أسلم وأن يجده ربه حيث أمره ويجده حيث نهاه وأن يطيع ربه في كل أوامره وينهي عن كل نواهيه



تمهيد

إن الإسلام دين ودولة، ونظام وحضارة، وحكم وقضاء، ومنهج للحياة متكامل الجوانب، وهو يحقق العدل، ويعطي كل ذي حق حقه، فكل من يتحاكم إلى غيره يهبط من علياء شريعة الله، بما فيها من كمال وعدل، إلى شريعة الإنسان بما فيها من نقص وبغي وعدوان، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٥٠) (1).

نشاط

ما مناسبة الآيات لما قبلها؟

.....

.....

.....

قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (٦٣).

أختار موضوعاً مناسباً للآيات.

موضوع الآيات:

(1) سورة المائدة الآية رقم (50).

سبب نزول الآيات

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رجال يدعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة بينهم إلى رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الكهان - حكام الجاهلية - فأنزل الله فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ﴾ الآيات (1).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يزعمون	يقولون كاذبين.
يصدون عنك	أي : يعرضون عنك وعن حكمك، استكباراً وتكديباً.
إلا إحساناً وتوفيقاً	أي : إلا إحساناً في المعاملة، وتوفيقاً بين المختلفين والمتخاصمين.
فأعرض عنهم	أي : أعرض عن قبول اعتذارهم.
قولاً بليغاً	أي قولاً مؤثراً، بأن تبين لهم عاقبة نفاقهم في الدنيا والآخرة.

فوائد وأحكام

- 1- بيان أن ادعاء الإيمان لا يفيد إذا ناقضه الفعل.
- 2- وجوب التحاكم إلى شريعة الإسلام، ورد كل ما خالفها، واعتقاد أن التشريع حق لله، لا يشرك معه غيره، كما قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (2).
- 3- عدم اليأس من توبة المنافقين.

(1) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (2580).

(2) سورة الشورى الآية رقم (21).

نشاط

ذكرت الآيات وسائل إصلاح للمنافقين والعصاة. وضح ذلك .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

من أي شي كان التعجب الوارد في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ضع إشارة (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يأتي :

العبارة	صحيحة ودلت عليها الآيات	صحيحة ولم تدل عليها الآيات	غير صحيحة
وجوب الحكم بين الناس بالعدل .			
عدم اليأس من توبة المنافقين .			
مجرد ادعاء الإيمان لا يفيد صاحبه .			

- س1 / ما معنى قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ؟
- س2 / علام يدل قوله تعالى : ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ ؟
- س3 / دُونَ ما ورد من صفات المنافقين .

ج1- ان الله يعلم ما في قلوب هؤلاء المنافقين من نفاقهم وكذبهم وفي عذرهم حتى وأن كنت لا تعلمهم يا محمد

ج2- أن هؤلاء المنافقين لا يرضون بحكم الله ورسوله ويريدون أن يتحاكموا إلى غيرهم ويتبعون الشيطان الذي يريد أن يضلهم ويبعدهم عن الحق

ج3- يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إلى الرسول وما أنزل من قبله .. لا يحبون أن يتحاكموا إلى الله ورسوله ويريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت .. يصدون عن سبيل الله وعن آياته.. إذا حكم لهم بغير ما أرادوا عادوا إلى الرسول وطلبوا منه



تمهيد

ما أرسل الله من رسول إلا وقد فرض طاعته، وحرّم معصيته، وعلى المرسل إليهم أن يتبعوه ويطيعوه؛ لأنه مبلغ عن الله، فطاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فعلى كل من تجرأ على مخالفة رسول الله، أن يبادر إلى التوبة والاستغفار، وسوف يجد الله تواباً رحيماً.

أما أولئك الذين يشكون في وجوب طاعة الرسول ﷺ، ولا يحكمون سنته عند الاختلاف والتنازع، فأولئك بمعزل عن الإيمان، إذ لا إيمان إلا بتحكيم الرسول ﷺ، والرضا بما حكم.

قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ٦٤ ﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٦٥

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات:

سبب النزول

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: خاصم الزبير رجلاً في شراج (مسيل الماء) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك »، فقال الرجل: يا رسول الله أن كان ابن عمك؟! (أي: لأجل أنه ابن عمك؟!) فتلون وجهه، ثم قال: « اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك »، واستوعب الزبير حقه، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة. قال الزبير: ما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ ⁽¹⁾.

(1) أخرجه البخاري (2361)، ومسلم (2357).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ظلموا أنفسهم	أي: بمعصية الرسول، أو التحاكم إلى غير شريعته.
يحكموك	يجعلونك حكماً بينهم، فلا يتحاكمون إلى غير شريعتك.
فيما شجر بينهم	أي فيما اتلف بينهم.....
ويسلموا تسليماً	أي: يذعنوا لقبول حكمك، وينقادوا إليه، ولا يخالفوه.

فوائد وأحكام

- 1- وجوب الطاعة التامة لأوامر الرسول ﷺ ونواهيهِ، وأقضيته وأحكامه.
- 2- طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، فهو سبحانه الذي فرضها وألزم العباد بها.
- 3- إثبات عصمة الرسل فيما يبلغونه عن الله.
- 4- كل ذنب يُعدُّ ظلماً للنفس، وتجب التوبة منه، والاستغفار منه، والندم عليه.
- 5- التائب من الذنب كمن لا ذنب له، تشمله رحمة الله، ويحيط به لطفه.
- 6- وجوب تحكيم الكتاب والسنة، وحرمة التحاكم إلى غيرهما.

نشاط

دَوِّنْ الأمور الثلاثة الواردة في الآيات ، والتي يتحقق بها الإيمان .

الإيمان بالله ورسوله بالنسبة إلى تحكيم الشريعة والرضا والتسليم

بها والإيمان بأنها الحكم بين الناس

نشاط

استخرج من الآيات ما يدل على مكانة الرسول ﷺ عند ربه .

ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله عز وجل

التقويم

س1 / كيف يكون الرسول ﷺ حَكَمًا بعد وفاته؟

س2 / هل الرسل معصومون فيما يبلغونه عن الله؟ بَيِّنْ ذلك من خلال الآيات .

س3 / بالرجوع إلى مصادر التعلم، ما الفرق بين النبي والرسول؟

ج1- اتباع سنته وما رواه أصحابه عنه من قول أو فعل أو تقرير

ج2- نعم الرسل معصومون فيما يبلغون عن الله كما قال الله تعالى في سورة النجم: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وغيرها من الآيات في أكثر من موضوع في القرآن الكريم

ج3- ان النبي هو الذي يوحى إليه بشرع ولكن لا يؤمر بتبليغ الناس، يوحى إليه يفعل كذا ويفعل كذا، يصلي كذا، يصوم كذا، لكن لا يؤمر بالتبليغ فهذا يقال له: نبي، أما غذا أمر بالتبليغ فيبلغ الناس ينذر الناس صار نبياً رسولاً كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومثل موسى وعيسى ونوح وهود وصالح وغيرهم



تفسير سورة النساء من الآية (114) إلى الآية (115)

الدرس
30

تمهيد

حرص الإسلام على توطيد العلاقات الأخوية، وحمايتها من كل ما يخدشها، وغلق كل الأبواب التي من شأنها إدخال الحزن على القلوب، أو تكون مظنة الوقوع في سوء الظن، ومن ذلك النهي عن التناجي في الحديث، وأجازته في حالات معينة، بينتها الآية التالية:

قال تعالى:

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١١٤ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات: **الإصلاح بين المختلفين**

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نجواهم	النجوى: المسارّة في الحديث بين اثنين أو أكثر.
يشاقق الرسول	أي: يعاديه ويخالفه عمداً.
ويتبع غير سبيل المؤمنين	أي: يتبع غير طريقهم وما هم عليه من دين وإجماع.
نوله ما تولى	أي: نتركه وما اختاره لنفسه ونخذه فلا نوقفه للخير.

فوائد وأحكام

- 1- بيان أن أكثر المسارّة والتناجي شر.
- 2- حرمة تناجي اثنين دون الثالث؛ حفظاً لسلامة الصدور، قال ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزَنُهُ»⁽¹⁾.
- 3- التناجي لا خير فيه بل إن النجوى من الشيطان، إلا إذا قصد بها خير محض كالحث على الصدقة أو المعروف أو الإصلاح بين المتخالفين.
- 4- تحريم الخروج على ولي الأمر واتباع الفرق الضالة.
- 5- عقوبة من يعادي الرسول ﷺ ويخالفه، ويخالف طريق المؤمنين بأن يُزين له باطله، ويقوده هواه؛ حتى يورده جهنم وبئس المصير.

(1) أخرجه البخاري (6290)، ومسلم (2184)، واللفظ له.

بالتعاون مع زملائك ، دوّن أربعة من الآثار المترتبة على وجود الشقاق والتنازع بين الناس .
 تصدّع صف المسلمين وفشلهم وذهاب ريحهم أثر سلبي آخر وهو تسلط الأعداء عليهم، تبديد الطاقات، وضياع
 جهود الأمة والمجتمع، وتناحر الأفراد على توافه الأمور، فقدان الثقة بين العامة والعلماء

- س1 / اذكر حديثاً في النهي عن التناجي بين اثنين دون الثالث .
 س2 / ورد شرط لتحقيق الخيرية في الأوامر الثلاثة الواردة في الآيات، بيّن ذلك .
 س3 / ما المقصود بالإصلاح بين الناس ؟
 س4 / بالرجوع إلى كتاب تيسير الكريم الرحمن، دوّن معنى المعروف الوارد في قوله تعالى :
 ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ .

ج1- قال رسول الله (ص): "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر فإن ذلك يحزنه"

ج2- الشرط هو أن يكون ذلك كله ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى

ج3- أن يكون وسيطاً للإصلاح بين المتخاصمين أو المتشاحنين أو من بينهم عداوة

ج4- هو كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير أو إصلاح بين الناس



تمهيد

الشرك هو الذنب المضاد لعقيدة التوحيد؛ لأن الشرك ضلال يفسد العقل، وأوهام تجعل المشرك يتصور ما لا وجود له؛ فيخاف ضعيفاً، ويدعو مخلوقاً، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً!
وكل هذا جهل بالخالق، ولذا صار الشرك الذنب الذي لا يغفر لمن مات عليه.

نشاط

ما مناسبة الآيات لما قبلها؟

.....

.....

.....

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝١١٦﴾ إِنَّ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝١١٧ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا
مَفْرُوضًا ۝١١٨ وَلَا ضِلَّتْ لَهُمْ وَلَا مِئِينَهِمْ وَلَا مُرَتَّبُهُمْ فَلْيُبَيِّنْ كُنَّ إِذَا نَكَرَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرَتَّبُهُمْ فَلْيُغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ
يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝١١٩ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝١٢٠ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝١٢١﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات: ..الشرك هو أعظم الذنوب.....

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إلا إناثاً	أي: أصناماً مؤنثة كاللات والعزى ومناة.
ولأضلنهم	الإضلال: الصرف عن طريق الهداية إلى طريق الغواية.
ولأمنينهم	أي: ألقى في قلوبهم الأمانى الباطلة، كالحرص وطول الأمل.
فليبتكن آذان الأنعام	البتك: القطع، وكانوا يقطعون آذان الأنعام لتخصيصها لآلهتهم.
فليغيرن خلق الله	بقطع بعض أجزاء الجسد، أو تغيير شكلها، كالوشم، والتفليج، والنمص.

فوائد وأحكام

- 1- الشرك أعظم المعاصي، وهو يحبط جميع الأعمال، ويخلد صاحبه في النار.
- 2- دعاء غير الله من أعظم مظاهر الشرك الأكبر.
- 3- طاعة الشيطان عبادة له؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾؛ لأنهم إذا أطاعوه فيما سؤل لهم فقد عبدوه.
- 4- حرمة تغيير خلق الله إلا فيما أذن فيه الشارع، ويدخل في ذلك الوشم وتفليج الأسنان، والاستنساخ، والعبث بالجينات الوراثية، والعمليات التي فيها تغيير لخلق الله.
- 5- أسلحة الشيطان هي الوعود الكاذبة، والأمانى الباطلة، والزينة الخادعة.

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دوّن أربعاً من وسائل الوقاية من الشيطان .

..الإكثار من قراءة القرآن .. الإكثار من قراءة سورة البقرة وآية الكرسي

..الإكثار من الصدقات ابتغاء مرضاة الله .. الابتعاد عن المحرمات وكل ما يغضب الله

نشاط

ما النصيب المفروض الذي أقسم به الشيطان ليتخذنه من بني آدم ؟

هم الذين شاقوا الله ورسوله ودخلوا في حزب الشيطان

- س1 / لم كان الشرك أعظم الذنوب؟
س2 / ما المراد بعبادة الشيطان الواردة في الآية؟
س3 / في الآيات رد على من زعم أن مرتكب الكبيرة كافر. وضح ذلك.

- ج1- لأن المشرك يعبد مع الله شريكاً آخر وهو الذي خلقه وسواه وأحسن خلقه ورزقه وه داه
ج2- عبادة الشيطان تكون باتباع أوامره مع أنها مخالفة لأوامر الله تعالى ولأنه يصرفهم عن طريق الهداية إلى طريق الغواية
ج3- ولأمرتهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً (119)



الوحدة السابعة

- الدرس الثاني والثلاثون: التعريف بسورة المائدة.
- الدرس الثالث والثلاثون: تفسير سورة المائدة من الآية (1) إلى الآية (2).
- الدرس الرابع والثلاثون: تفسير سورة المائدة الآية (3).
- الدرس الخامس والثلاثون: تفسير سورة المائدة من الآية (33) إلى الآية (34).

أهداف الوحدة



يُتوقع في نهاية دراستي للوحدة أن أكون قادراً على:

- التعرف بسورة المائدة.
- ذكر أمثلة من الوفاء بالعهود.
- بيان حكم الصيد للمحرم.
- استشعار عظم شعائر الله تعالى.
- تعداد ما يحرم أكله مما ورد في الآية (3) من سورة المائدة.
- ذكر معنى الحراية.
- توضيح العقوبات المترتبة على المحارب لله ورسوله ﷺ.
- شرح الآثار المترتبة على تحقيق الأمن.
- ذكر الآيات الدالة على إثبات بشرية عيسى عليه السلام.



التعريف بسورة المائدة

الدرس
32

أولاً: اسم السورة

سميت السورة بهذا الاسم لذكر المائدة في آخر السورة، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۚ ۝ (1) ٭

ثانياً: نزول السورة وعدد آياتها

سورة المائدة مدنية، بل هي من أواخر السور نزولاً، وعدد آياتها (120) آية. قالت عائشة رضي الله عنها: (أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه) ⁽²⁾.

ثالثاً: أبرز موضوعات السورة

- 1- وجوب الوفاء بالعقود والمواثيق.
- 2- الأمر بالتعاون على البر والتقوى، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان.
- 3- بيان الحلال والحرام في الأطعمة والذبائح والصيد.
- 4- بيان حل ذبائح أهل الكتاب وجواز الزواج بنسائهم العفيفات.
- 5- تقرير أحكام الطهارتين الصغرى والكبرى بالماء والتراب.
- 6- تعظيم حرمة النفس المعصومة، وبيان أن من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً.
- 7- بيان جزاء قُطَاع الطرق والمفسدين في الأرض.
- 8- وجوب الحكم بما أنزل الله.

(1) سورة المائدة الآية رقم (114).

(2) أخرجه أحمد (25547).

9- النهي عن الغلو في الدين .

10- تحريم الخمر والميسر، وذكر مفسدهما من العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

11- تحريم الاعتداء على صيد الحرم، وكذلك صيد البر حال الإحرام بحج أو عمرة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (سورة المائدة أجمع سور القرآن لشرائع التحليل والتحريم والأمر والنهي ... ولهذا افتتحت بقوله: ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ والعقود هي العهود، وذكر فيها من التحليل والتحريم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها) ⁽¹⁾ .

نشاط

راجع سورة المائدة من (87- 120)، واستخرج منها ما يدل على معنى العبارات الآتية:

العبارة	ما يدل عليها من الآيات
النهي عن سؤال ما لا فائدة منه .	يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
الخمر رجس من عمل الشيطان .	إنما الخمر والميسر والاتصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
بيان كفارة اليمين .	فكفارتها إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم
تحريم الصيد حال الإحرام .	يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم
الحث على كتابة الوصية .	يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين

(1) الفتاوى 391 / 2 .



تفسير سورة المائدة من الآية 1) إلى الآية 2)

تمهيد

الإنسان في هذه الحياة، متعبد لخالق عظيم، ولا بد لحياته من ضوابط، ضوابط مع نفسه، وضوابط مع غيره من الناس سواء كانوا أصدقاء أم أعداء، وقبله ضوابط مع ربه ومولاه.

والإسلام يقيم هذه الضوابط في حياة الناس، ويربطها بالله، فلا تنتهك ولا يستهزأ بها، ولا تتغير بتغير الأهواء، بل هي المصلحة التي تنتظم بها حياة الفرد والجماعة، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

قال تعالى :

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢﴾

موضوع الآيات : وجوب الوفاء بالعقود مع الخالق والمخلوق .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العقود	أي : العهود الموثقة التي بين العبد وربّه، وبين العبد وغيره من الناس .
لا تحلوا شعائر الله	الإحلال : الإخلال، وترك التعظيم، والشعائر: أعلام الدين، ومنها مناسك الحج والعمرة .
الهدى	أما الهدى فهو ما أهده المرء من يعبر أو بقرة أو شاة أو غير ذلك إلى بيت الله تقرباً به

القلائد	جمع قلادة، وهي ما يوضع في رقبة الهدى من علامة ليعلّم أنه هدى .
ولا يجرمنكم شنآن قوم	أي لا يحملنكم بغض قوم .

فوائد وأحكام

- 1- وجوب الوفاء بالعقود والعهود سواء كانت مع الله سبحانه؛ كالإقرار بالعبودية، أو كانت مع الناس كالحلف وعقد الأمان والصلح والبيع والشراء... إلخ.
- 2- من الوفاء بالعقود إحلال ما أحل الله، وتحريم ما حرم؛ لقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾.
- 3- تحريم الصيد البري على من أحرم بحج أو عمرة.
- 4- تعظيم حرمة الحرم.
- 5- تعظيم شعائر الله، وتعاليم دينه، وأحكام شرعه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) (1).
- 6- النهي عن إحلال شعائر الله بانتهاك المحرم منها، أو عدم القيام بالواجب منها، أو التهاون في تعظيمها.
- 7- مشروعية تقليد الهدى، ووضع علامة تدل على أنها مهداة لفقراء الحرم.
- 8- تحريم إيذاء قاصدي البيت الحرام لحج أو عمرة أو تجارة؛ لأن الاعتداء عليهم أعظم جرماً من الاعتداء على غيرهم.
- 9- بيان أن الإسلام يجمع بين عبادة الله، والتجارة والكسب، لقوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾.
- 10- الإسلام يربي أتباعه على العدل المطلق حتى مع الأعداء.
- 11- وجوب التعاون على البر والتقوى، وتحريم التعاون على الإثم والعدوان.

(1) سورة الحج الآية رقم (32).

نشاط

بالرجوع إلى أحد مصادر التعلم، بين الآية المفسرة لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ .

الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه

نشاط

ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ والآية (198) من سورة البقرة؟

العلاقة هنا التجارة

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن أربعة أمثلة للوفاء بالعقود بين العبد وربّه أو بين العبد والناس.

نشاط

كيف تُعظم شعائر الله ؟

إجلاله في المشعر والقلوب، وأداؤها برغبة ومحبة وشغف

التقويم

س1 / ورد في الآيات استثناء بعد استثناء، بين ذلك .

س2 / علام يدل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ ؟

س3 / ماذا يفيد الأمر في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ؟

ج1- (أحلت لكم بهيمة الانعام) الإبل والبقر والغنم أكلاً بعد الذبح (إلا ما يتلى عليكم) تحريمه في (حرمت عليكم الميتة) الآية، فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلًا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه والاستثناء الثاني (غير محلى الصيد وانتم حرم) أي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم

ج2- (ولا يجرمنكم) يكسبنكم (شنان) بفتح اللون وسكونها، بغض (قوم) لأجل (أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره

تحريم إيذاء قاصدي البيت الحرام لحج أو عمرة أو تجارة، لأن الاعتداء عليهم أعظم جرماً من الاعتداء على غيره م

ج3- اذا تحللت من الاحرام يجوز لك فعل ما كان محظور في الاحرام والله أعلم



تمهيد

في يوم الجمعة، عشية عرفة، في حجة الوداع، نزلت هذه الآية التي تعلن كمال الدين وتمامه، واختياره ديناً للبشرية إلى قيام الساعة، وينبني على ذلك أمران :

1- توحيد المصدر الذي تتلقى منه هذه الأمة دينها، ومنهج حياتها، ونظام مجتمعتها .

2- استقرار هذا الدين، وثباته بكل تفاصيله الاعتقادية والتعبدية والتشريعية .

إن هذه الآية تقرر أن الإسلام دين خالد رضي الله للناس ديناً إلى يوم القيامة .

نشاط

ما مناسبة الآية لما قبلها ؟

.....

.....

قال تعالى :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْقَسَمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ ۝

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : **تحريم أكل الميتة وبيان أن الذبح والتذكية الشرعية**

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الميتة	
الموقوذة	التي تضرب حتى تموت .
المرتدية	الساقطة من أعلى إلى أسفل فماتت .
وما ذبح على النصب	النصب : حجارة كانوا في الجاهلية يذبحون عليها تقرباً للأصنام وقيل : هي الأصنام، والمعنى : وحرم عليكم ما ذبح للأصنام ولو ذكر عليه اسم الله .
مخمصة	مجاعة .
غير متجانف لإثم	غير مائل للمحرم من غير ضرورة .

فوائد وأحكام

- 1- تحريم أكل الميتة، وبيان أن الذبح والتذكية الشرعية شرط لإباحة مأكول اللحم .
- 2- تحريم أكل الدم وشربه، والمراد به المسفوح، وهو الجاري ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ ⁽¹⁾ .
- 3- تحريم أكل لحم الخنزير وشحمه وسائر أجزائه .
- 4- تحريم ما ذكر عليه اسم غير الله، سواءً كان الذابح مسلماً أم غير مسلم .
- 5- تحريم الحيوان الذي يباح أكله؛ إذا مات بأي سبب غير الذكاة الشرعية، ويدخل في ذلك الصعق بالكهرباء، والضرب في الرأس .
- 6- كمال الدين الإسلامي، وظهوره على الأديان كلها، والتحذير من الابتداع .
- 7- بيان أن الضرورات تبيح المحظورات، وأن الضرورة تقدر بقدرها من غير تعدٍ .

(1) سورة الأنعام الآية رقم (145) .

نشاط

ما الحكمة من تحريم أكل ما لم يذكر اسم الله عليه ؟
تحريم ما ذكر عليه اسم غير الله، سواء كان الذابح مسلماً أو كافراً

نشاط

بين وجه علاقة الآية الواردة بقوله ﷺ: «أحل لكم ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالسّمك والجراد، وأما الدّمان فالكبد والطحال»⁽¹⁾.

(1) أخرجه أحمد (5723) وابن ماجه (3314).

نشاط

ضع إشارة (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يأتي :

العبارة	صحيحة ودلت عليها الآيات	صحيحة ولم تدل عليها الآيات	غير صحيحة
تحريم لحم الخنزير دون بقية أجزائه .			✓
شرط جواز الأكل من الحيوان التذكية .			
المرتدية : الساقطة من أعلى إلى أسفل فماتت .			
تحريم الدم المسفوح .			

التقويم

- س1 / ما معنى قوله تعالى : ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ ؟
- س2 / علام يدل قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ ؟
- س3 / دوّن ما ذكره ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ .

ج1- أي لا يحل لكم ان تطلبوا القسم والحكم بالأزلام والتي هي جمع زلم، وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن أمرتهم انتمروا وأن نهتهم انتهوا

ج2- البشارة بئأس الكفار وانقطاع طمعهم من تغيير دين المسلمين أو إبطاله أو إطفاء نور الله لما يرون من عزة المسلم، وانتصار الإسلام، وفي الحديث: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ذلك) (رواه مسلم)

ج3- يخبر تعالى عباده خبراً متضمناً للنهي عن تعاطي هذه المحرمات من الميتة وهي، ما مات من حين حتى أنفه، من غير ذكاة ولا اصطياد، وما ذاك إلا لما فيها من المضرة، لما فيها من الدم المحتقن، فهي ضارة للدين والبدن، فلهذا حرمها الله عز وجل ، ويستثنى من الميتة السمك، فإنه حلال سواء مات بتذكية أو غيرها، لما رواه مالك في موطنه والشافعي وأحمد في مسنديهما وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في سننهم وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر، فقال: (هو الطهور ماؤه الحل ميتته)



تفسير سورة المائدة من الآية (33) إلى الآية (34)

الدرس
35

تمهيد

الأمن مطلب إنساني، فلا حياة بلا أمان، والإسلام دين السلام، ودين الأمان، وقد سنّ كل ما يحقق هذه الغاية، وشرع أقسى العقوبات لمن يمس أمن المجتمع، أو ينشر الرعب والخوف في أوساط الناس الآمنين.
قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣٤ ﴾

أختار موضوعاً مناسباً للآيات .

موضوع الآيات : جزاء المفسدين في الأرض

سبب النزول

عن أنس رضي الله عنه قال: أن نفرأ قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام، فاستَوْخَمُوا المدينة، وسقمت أجسامهم، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال: « **ألا تخرجون مع راعينا في إبله، فتصيبوا من أبوالها وألبانها؟** » فقالوا: بلى، فخرجوا فشربوا من أبوالها وألبانها فصَحُّوا، فقتلوا الراعي، وطرَدُوا الإبل، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في آثارهم، فأدركوا فجاء بهم، فأمر بهم ففقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا، قال أنس رضي الله عنه: إنما سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين أولئك، لأنهم سملوا أعين الرعاء ونزلت: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ⁽¹⁾.

(1) أخرجه البخاري (4192)، ومسلم (1671).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الذين يحاربون الله ورسوله	المراد بالمحاربين هنا: الذين يتعرضون للناس بالسلاح للقتل وأخذ المال، وانتهاك الأعراض، وإخافة السبيل.
يصلبوا	الصلب: هو أن يربط على خشبة بعد قتله ليراه الناس.
تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف	أي: تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى.
ينفوا من الأرض	أي: يسجنوا.

فوائد وأحكام

- 1- عظم جريمة قُطاع الطريق والمخلّين بالأمن ؛ لأن الله سمى عملهم هذا محاربة لله ورسوله وفساداً في الأرض، ورتب على فعلهم عقوبة من أشد العقوبات.
- 2- خسارة من ارتكب هذه الجريمة ؛ لأن الله سماها محاربة لله ورسوله.
- 3- لا فرق في هذه الجريمة بين كونها في المدن، أو في الطرقات، وبين كون الفاعل فرداً أو جماعة؛ لعموم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، قال شيخ الإسلام: (بل هم في البنيان أحق بالعقوبة منهم في الصحراء؛ لأن البنيان محل الأمن والطمأنينة) (1).
- 4- حرص الإسلام على استتباب الأمن، وتطهير الأرض من المجرمين والمفسدين، وأن في إيقاع العقوبة عليهم كفارة لهم.
- 5- أن الذي يوقع هذه العقوبات وينفذها هو ولي الأمر ومن ينوب عنه.

(1) الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ص 247.

نشاط

استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

غفران الله عن تاب وندم من تاب وأصلح

تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دوّن أربعة من الآثار المترتبة على تحقيق الأمن في البلاد .

تقدم الازدهار

استقرار المجتمع

نجاح عملية التنمية، والنمو، والارتقاء بمختلف المجالات

التقويم

س1 / الإفساد في الأرض من أعظم الذنوب، استخرج من الآيات ما يدل على ذلك .

س2 / علام يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ ؟

س3 / بم تتحقق التوبة ؟

ج1- (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلف أو ينقوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

ج2- يعود الضمير هنا على المحاربين لله ورسوله المفسدين في الأرض

ج3- تتحقق التوبة بشروط ثلاثة وهي: الانقطاع عن الذنب - الندم على ما فات - العزم على عدم العودة للذنب مرة أخرى